

إنشاء حملة للمناصرة

مجموعة أدوات لممارسي أعمال الذكرى



GIJTR

Global Initiative for Justice
Truth & Reconciliation

نبذة عن مجموعة الأدوات

نُشِرت مجموعة الأدوات هذه في أغسطس 2021 من أجل النشاط وممارسي أعمال الذكرى والناجين وغيرهم ممن يبحثون عن موارد لتحويل الذكرى إلى أفعال من خلال الارتقاء بالوعي والمناصرة. وقد جاءت باعتبارها جزءاً من برامج العدالة الانتقالية التابعة للمبادرة العالمية من أجل نشر العدالة والحقيقة والمصالحة (Global Initiative for Justice, Truth and Reconciliation, GIJTR) في غامبيا. وتعول مجموعة أدوات إنشاء حملة للمناصرة على الخبرة الراسخة في المناصرة لصاحبيتها، شيرلي جان، مؤسسة ومديرة أحد المواقع الأعضاء في التحالف الدولي لمواقع الضمير (International Coalition of Sites of Conscience, ICSC)، المركز الإعلامي لحقوق الإنسان في جنوب إفريقيا، ويجري تنظيمها من خلال اثني عشر مكوّنًا رئيسًا تساهم في تحقيق أهداف المناصرة. كما تتضمن مجموعة الأدوات دراسات حالة من سياقات أخرى، بما فيها حملات المناصرة المدفوعة بإحياء الذكرى للمواقع الأعضاء في التحالف، وتنطوي على مطالبات للكتابة العاكسة في كل مرحلة من مراحلها.

شكر وتقدير:

تأليف: شيرلي جان

بإسهامات من: سارة برادشو، باروشا نايدو، ريتشل ستيرن

تحرير: سارة برادشو

كما يعرب المؤلف عن امتنانه للمراجعات الإضافية والتعليقات الثاقبة من القاضي دانيال رافيكاس من الأرجنتين؛ والناشط المولود في جنوب إفريقيا والمقيم في المملكة المتحدة وأستاذ السياسة المتقاعد سالم إيسوب؛ والأكاديمي والممارس المولود في جنوب إفريقيا براندون هامبر، والذي يعمل الآن في جامعة أولستر في أيرلندا الشمالية..

www.gijtr.org

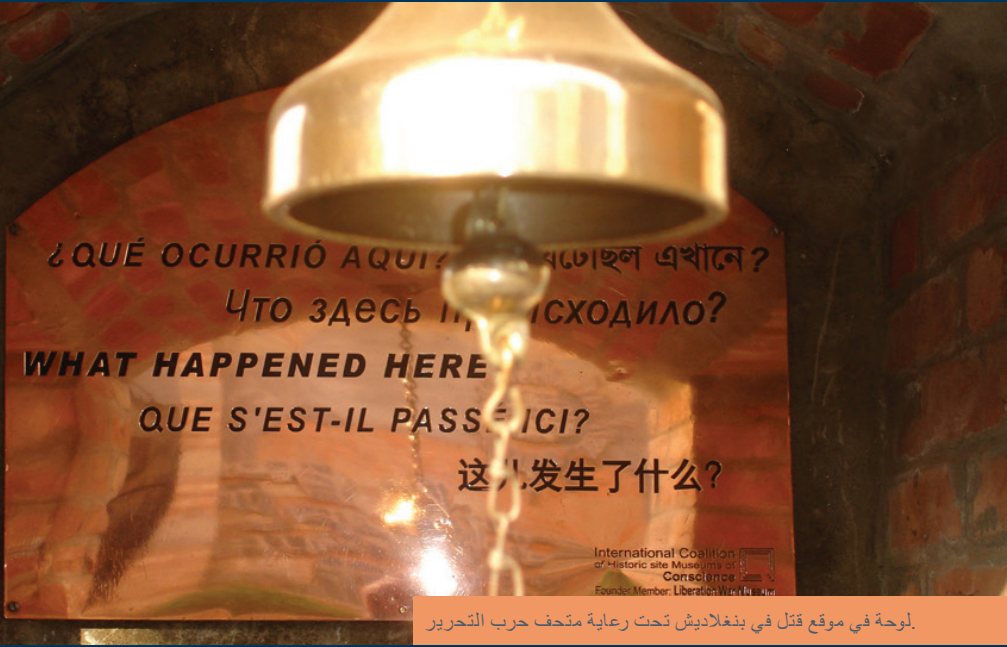
حول التحالف الدولي لمواقع الضمير

 International Coalition of
SITES of CONSCIENCE

التحالف الدولي لمواقع الضمير (ICSC أو التحالف) هو شبكة عالمية لمبادرات المتاحف والمواقع التاريخية والمبادرات الشعبية المكرسة لبناء مستقبل أكثر عدلاً وسلمًا من خلال إشراك المجتمعات في تذكر النضالات من أجل حقوق الإنسان ومعالجة تداعياتها الحديثة. تأسس التحالف عام 1999، ويضم الآن أكثر من 300 عضو من مواقع الضمير في 65 دولة. يدعم التحالف هؤلاء الأعضاء من خلال سبع شبكات إقليمية تحتل على التعاون والتبادل الدولي للمعرفة وأفضل الممارسات. المبادرة العالمية للعدالة والحقيقة والمصالحة هي برنامج راند للتحالف.

www.sitesofconscience.org

صورة من حدث تذكاري تنظمه جمعية ضحايا معسكر بويرو، شريك محلي في GIJTR في غينيا، للاحتفال بالذكرى السنوية لعمليات إطلاق النار في أكتوبر



لوحة في موقع قتل في بنغلاديش تحت رعاية متحف حرب التحرير

حول المبادرة العالمية للعدالة والحقيقة والمصالحة

توجد في جميع أنحاء العالم دعوة متزايدة للعدالة والحقيقة والمصالحة في البلدان التي تلقي فيها موروثة الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان بظلالها على المراحل الانتقالية من الأنظمة القمعية إلى أشكال الحكم التشاركية والديمقراطية. ولتلبية هذه الحاجة، أطلق التحالف الدولي لمواقع الضمير (ICSC أو التحالف) المبادرة العالمية للعدالة والحقيقة والمصالحة (GIJTR) في أغسطس 2014. وتسعى المبادرة العالمية للعدالة والحقيقة والمصالحة، بدعم من مكتب الديمقراطية وحقوق الإنسان والعمل في وزارة الخارجية الأمريكية، إلى مواجهة التحديات الجديدة في البلدان التي تشهد نزاعاً أو تمر بمرحلة انتقالية والتي تكافح مع موروثة الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان أو الحالات المستمرة منها. يقود التحالف المبادرة العالمية للعدالة والحقيقة والمصالحة، والذي يضم ثمانية جهات شريكة تنظيمية أخرى: مبادرة سيادة القانون للرابطة الأمريكية للقانونيين (ABA ROLI)، الولايات المتحدة؛ وآسيا للعدالة والحقوق (AJAR)،

إندونيسيا؛ ومركز دراسة العنف والمصالحة (CSV)، جنوب إفريقيا؛ ومركز التوثيق في كمبوديا (DC-Cam)، كمبوديا؛ ومؤسسة الإجراءات القانونية الواجبة (DPLF)، الولايات المتحدة؛ ومؤسسة أنثروبولوجيا الطب الشرعي في غواتيمالا (FAFG)، غواتيمالا؛ ومركز القانون الإنساني (HLC)، صربيا؛ ومجموعة السياسات والقانون الدولي العام (PILPG)، الولايات المتحدة. يستغل التحالف المعرفة والروابط المجتمعية الدائمة لأعضائه الذين يزيد عددهم عن 300 عضو في 65 دولة، بالإضافة إلى الاستفادة من خبرة أعضاء المبادرة العالمية للعدالة والحقيقة والمصالحة، لتعزيز وتوسيع نطاق أعمال المبادرة.



المشاركون في أكاديمية العدالة الانتقالية للشباب الأفريقي لعام 2019. يزورون النصب التذكاري للإبادة الجماعية في كيغالي

يتكون ائتلاف GIJTR من تسع منظمات شريكة هي:

يقوم شركاء المبادرة العالمية للعدالة والحقيقة والمصالحة، جنبًا إلى جنب مع أعضاء التحالف، بوضع وتنفيذ مجموعة من أنشطة برامج الاستجابة السريعة وعالية التأثير، باستخدام كل من النهج التصالحية والجزائية للعدالة والمساءلة عن الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان. تشمل خبرات المنظمات التابعة للمبادرة العالمية للعدالة والحقيقة والمصالحة ما يلي:

- قول الحقيقة والمصالحة وإحياء الذكرى وأشكال أخرى من الذاكرة التاريخية؛
- توثيق انتهاكات حقوق الإنسان لأغراض العدالة الانتقالية؛
- تحليل الطب الشرعي والجهود الأخرى المتعلقة بالمفقودين والمختفين؛
- مناصرة الضحايا مثل تحسين إمكانية الوصول إلى العدالة والدعم النفسي والاجتماعي وأنشطة التخفيف من الصدمات؛
- تقديم المساعدة الفنية إلى نشطاء ومنظمات المجتمع المدني وبناء قدراتهم لتعزيز عمليات العدالة الانتقالية والمشاركة فيها؛
- مبادرات العدالة التعويضية؛
- وضمان العدالة بين الجنسين في كل هذه العمليات.

قادت المبادرة العالمية للعدالة والحقيقة والمصالحة حتى الآن الجهات الفاعلة في المجتمع المدني في العديد من البلدان فيما يتعلق بوضع وتنفيذ مشاريع التوثيق وقول الحقيقة؛ وأجرت تقييمات لقرارات تخليد الذكرى والتوثيق والدعم النفسي والاجتماعي للمنظمات المحلية؛ وقدمت للناجين في آسيا وإفريقيا ومنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا التدريب والدعم والفرص للمشاركة في تصميم وتنفيذ مناهج العدالة الانتقالية المجتمعية. ونظرًا لتنوع الخبرات والمهارات بين شركاء المبادرة العالمية للعدالة والحقيقة والمصالحة وبين أعضاء شبكة التحالف، يوفر البرنامج للبلدان الخارجة من النزاع والبلدان الخارجة من الأنظمة القمعية فرصة فريدة لتلبية احتياجات العدالة الانتقالية في الوقت المناسب، مع تعزيز المشاركة المحلية وبناء القدرات من شركاء المجتمع. • سرد الحقائق وإحياء الذكرى وغيرها من أشكال الذاكرة التاريخية والمصالحة؛

ونظرًا لتنوع الخبرات والمعارف والمهارات داخل الائتلاف وأعضاء شبكة ICSC، تقدم برامج الائتلاف للبلدان الخارجة من النزاعات والبلدان الخارجة من الأنظمة القمعية فرصة فريدة لمعالجة احتياجات العدالة الانتقالية في الوقت المناسب مع تعزيز المشاركة المحلية في الوقت نفسه.

رييغتلا ءلاكو نحد

نكلو

بي غنبي امك معمتجلا رييغت نم نكمتن نل

نلأ؟ امل

ءساف ماظنلاو ،بعصو فالتخم قيرطلا
ناتقلغم ةموظنملاو ةينبلاو

وه ةءاء له عفد ام

اهماحتقلا طقف ةوقلا مادختسا وأ اوّء ةينبلا رابتعا امل

مڭن مو

انكولس ببسب تشتت اندوهج نم ريئكف
انفدهى لىل وصوللا ادحاو لايبس

نكلو

فدهلا قيقحتل بسلا نم ديدعلا ةرسانملا موهفم مدقي

ماظنلا ةفرعم في لثمتي ةرسانملا رود نل لاقئ
ةيلعافب ه مادختساو هنمضل معلو هلوخدو

نلأ

ةمكاحو ةقلغم تاسسؤم نع ةرابع انعمتج في ف ماظنلا
ةيتاسسؤملاو ةيناضقلا ةطلسلاب عتمتت في تلاو (ةلودلا)

اذهلو

نودمتسي ةيعامتجلا ةرسانملا لامع نإف
،ةفرعملا لثم ىرخأ رداصم نم مهتوق
نوعتمتت لا اجمي هو ،سانلاو ،تامولعملو
نيرخلاا فعضل باقم ةوقلاب اهيف

ةيعامتجلا تاعومجملا ةرسانملا جنمت
قلغملا ماظنلا جتفل ةمواسملا ةوق

،غنيس .هيك لينأ فيلات نم ةديصق
قياسلأ يذيفنتلا نيملا
1 دنهلاب في عوطنلا لمعلا لكبشل

المحتويات

1. مقدمة	10
ورقة العمل 1:	
الكلمة المفتاحية: العدالة الانتقالية	17
2. ما معنى "أعمال الذكرى" و "المناصرة"؟	19
3. المناصرة: التقاطع بين الذاكرة والإجراء	25
ورقة العمل 2:	
الكلمة المفتاحية: الكلمات الباعثة على العمل لوصف المناصرة	21
دراسة الحالة 1:	
تقارب المناصرة للفرد والعام	22
أ) وضع أهداف ومستهدفات واقعية	25
ب) فهم عمليات صنع السياسات والقوانين	26
ج) فهم قواعد المشاركة في المشاركة العامة	28
دراسة الحالة 2:	
المناصرة تهدف لإزالة النصب التذكارية التي تخلد ذوي التاريخ محل المعارضة	30
د) المشاركة الفعالة لأصحاب المصلحة	32
ورقة العمل 3:	
الكلمة المفتاحية: المشاركة الفعالة لأصحاب المصلحة	36
هـ) وضع توقعات واقعية	35

دراسة الحالة 3:	
خمسة عقود من المناصرة وإطلاق الحملات: <i>A LUTA CONTINUA</i>	37
و) بيان المبرر الأخلاقي لحملة المناصرة	41
دراسة الحالة 4:	
الاستعادة الآمنة للأغراض الثقافية والتحف والكنوز التي سرقها القوى	
الاستعمارية الأوروبية من القارة الإفريقية	42
ورقة العمل 4:	
الكلمة المفتاحية: بيان المبرر الأخلاقي لحملات التأييد والمناصرة	44
ز) إجراء الأبحاث ذات الصلة	47
ح) وضع إستراتيجيات وتكتيكات مناسبة	48
ط) وضع إستراتيجية تواصل فعالة	48
ي) تعبئة الموارد بفاعلية	50
ك) المراقبة والتقييم	52
ورقة العمل 5:	
الكلمة المفتاحية: المراقبة والتقييم	53
ل) أرشفة أعمال المناصرة	56
4. الختام	60

1. مقدمة

في عام 2021، احتفل التحالف الدولي لمواقع الضمير (International Coalition of Sites of Conscience (ICSC)) بمرور اثنين وعشرين عامًا كحركة عالمية تضم أكثر من 300 متحف وموقع تاريخي ومبادرات ذكرى من 65 دولة، وربط الأعضاء في سبع مناطق: إفريقيا، وآسيا، وأمريكا اللاتينية، ومنطقة البحر الكاريبي، والشرق الأوسط، وشمال إفريقيا، وأمريكا الشمالية، وأوروبا، وأوروبا الشرقية.

تتنوع العضوية داخل التحالف، وتشمل المتاحف المستقلة التي تمولها الدولة والشركات التابعة للمؤسسات الأكاديمية ومجموعة كبيرة من المنظمات غير الحكومية وغير الهادفة للربح التي تعمل في مشاريع الذاكرة وإحياء الذكرى على المستويات الشعبية الوطنية والإقليمية والمحلية. تؤدي مواقع الأعضاء وظائف مختلفة، كما أن لها أهدافًا مختلفة، ولكن بشكل عام، يتمثل عملها في مشاركة جانب ما أو إحدى فترات من تاريخ بلادهم -تاريخ تتجلى فيه الصدمات والعار والإذلال والشعور بالذنب والنضال والشرف والنصر- وربطها بالنضالات الحالية للعدالة. تشارك المؤسسات الكبيرة والصغيرة في لجنة الخدمة المدنية الدولية، متحدة من خلال التزامها المشترك بربط ذاكرة الماضي بالحاضر والعمل.

تتحد مواقع الأعضاء في الرغبة في خلق عالم عادل وإنساني من خلال ربط تاريخ الماضي بقضايا اليوم، وتحفيز العمل على تعزيز ثقافة حقوق الإنسان. يتحمس البعض من بين الأعضاء المتنوعين لإحداث التغيير من خلال تمثيل التاريخ الشامل، ودمج التواريخ المهمشة والمتمحورة حول الضحية والتي تكون أحيانًا مختلفًا عليها وغير مريحة، وغالبًا ما تكون مهمشة أو تُتجاهل بالكلية.

”تخليد الذكرى“ هو عملية حفظ ذكريات الأشخاص أو المناسبات - عن طريق حفل التخليد أو إحياء الذكرى. كان من هم في السلطة ومن أعلى إلى أسفل هم المهتمين

بتخليد الذكرى في الماضي إلى حد كبير -كما هو موضح في دراسة الحالة الأولى التالية بشأن جنوب إفريقيا- ولكنه اليوم يُعد حقًا أساسيًا من حقوق الإنسان لجميع الناس.

نحن نقر في عملنا للذكرى بأنه لا أحد يتذكر شيئًا ما بمفرده، بل إننا نتذكر بمساعدة الإشارات من الآخرين، وبهذا نستطيع إنتاج روايات جماعية. ومن ثم، فعندما نحاول ترسيخ الحقائق من الأحداث الماضية، يستحيل الوصول إلى الإدراك الكامل من دون المشاورة مع الجمهور الأعم.

ما معنى ”تحويل الذكرى إلى فعل“؟

لعدة أسباب، فالتاريخ وما تذكره الدول والمؤسسات ليس شاملًا، حيث إن التاريخ ليس أبيض وأسود وحسب، بل يشتمل أيضًا على المساحات الرمادية. لهذا السبب، ففي بعض مشاريع الذاكرة بالدور الصعب المتمثل في تحدي مؤسسات الدولة، فتجبرها على أن تصبح أكثر شمولًا وجراً فيما يتعلق بسرد الروايات التي تشجع النقاش والتحليل النقدي. غالبًا ما تتمركز مبادرات المناصرة والتأييد في وسط هذه النضالات التي قد تتطلب تغييرات في السياسة لتوسيع نطاق التاريخ الذي يُروى ومن يرويهِ والكيفية التي يُروى بها. تبرز الكلمات الملهمة لأنيل كينج من شبكة العمل التطوعي بالهند في بداية هذا الدليل صعوبة فتح الأبواب المغلقة، كما تفتح عقولنا في الوقت ذاته على حقيقة أن هناك العديد من الطرق لتحقيق ذلك، إلى جانب نشر القوة.



مبادرة التذكر من قبل أعضاء مواقع Conscience في تشيلي، Fundación Casa Memoria José Domingo Cañas 1367.

يشارك معظم أعضاء التحالف بشكل نشط في رفع مستوى الوعي والعمل التثقيفي. كما توجد العديد من الطرق المختلفة والمبتكرة لإنجاز هذا العمل، والعديد من الأمثلة المبتكرة والملهمة لدى أجنحة التحالف. ومع ذلك، فإن جهود رفع مستوى الوعي ليست كجهود المناصرة، على الرغم من أن كليهما -منفردين أو مجتمعين- من شأنهما تحويل الذكرى إلى فعل. سيكون العمل فعالاً للغاية إذا شمل كلاً من أعمال رفع مستوى الوعي والمناصرة، ولكن يكفي أحدهما في بعض الأحيان. وينطوي عمل رفع مستوى الوعي على تبادل المعلومات والتثقيف وتوعية الجمهور بشأن مشكلة ما، على أمل إحداث التغيير؛ وتضع المناصرة، من خلال المشاركة والتشاور والإشراك، التغيير المطلوب على جدول الأعمال العام، وهذا من شأنه أن يؤدي إلى تغيير منهجي في السياسات. إن ربط أعمال رفع مستوى الوعي بالمناصرة يربط بين النضالات الماضية، وقضايا العدالة الاجتماعية الموازية والمعاصرة، وحقوق الإنسان. ويمكننا اعتبار الأمر كأنه "ذكرى باعثة على الفعل".

الذكرى والعدالة الانتقالية

يشارك العديد من الممارسين في مجال الذكرى -عن علم منهم أو بغير دراية- في مجال العدالة الانتقالية. توجد أربع «ركائز» معترف بها عالمياً في جانب أعمال مجال العدالة الانتقالية وهي تتضمن ما يلي: **البحث عن الحقيقة؛ تحقيق العدالة للضحايا؛ تعويض الضحايا** بما يتراوح بين الاعتذار الرسمي إلى إعادة التأهيل والتعويض المادي؛ **تقديم الضمانات بعدم التكرار** لكي لا تُعاد الفظائع في حقوق الإنسان - بمبدأ «لا تدعوا ذلك يحدث مجدداً».

يعود الفضل جزئياً إلى عمل مواقع التحالف في الاعتراف بشكل متزايد **بإحياء الذكرى** باعتباره «ركيزة خامسة» لأهميتها في مختلف الجوانب العملية للعدالة الانتقالية، مثل ترسيخ حقيقة الأحداث التاريخية، وتقديم الإقرار، والالتزام، وكذلك التعويض الرمزي لضحايا انتهاكات حقوق الإنسان والناجين منها.

يمكن لأعمال رفع مستوى الوعي والمناصرة أن تخاطب أيًا من ركائز العدالة الانتقالية الخمس هذه أو جميعها فيما يتعلق بالتاريخ والذاكرة. ومع ذلك، فإنه عمل صعب ومعقد. على سبيل المثال، حتى يكون التاريخ الشامل راسخاً كجزء من السجل التاريخي، يجب الشروع في بحث أخلاقي وموثق جيداً. علاوة على ذلك، فيجب توفر موارد لأعمال الذكرى لتؤدي إلى نتائج، مثل المعارض على أرض الواقع؛ إعادة فتح التحقيقات الرسمية، حيث فشلت التحقيقات في الماضي في إثبات الحقيقة أو مقاضاة من يُزعم أنهم ارتكبوا جرائم؛ وإنشاء لجان الحقيقة الرسمية للدول للتعامل مع ماضيها.



مسيرة للمفقودين دعت إليها جمعية أقارب المحتجزين المختفين في حديقة لورد، بوغوتا، 2012.



ذا ريدريد أوف مامرز (The Red Thread of Memorys)، مبادرة إحياء الذكريات المجتمعية التي أطلقتها مؤسسة Fundación 1367 Casa Memoria José Domingo Cañas، أحد أعضاء برنامج Conscience في تشيلي.

لا يوجد في الوقت الحالي دليل مفصل بشأن كيفية تحويل الذكرى إلى عمل من خلال رفع مستوى الوعي والمناصرة. يوجد عدد من المقالات المفيدة بشأن المناصرة، والتي يمكن الاطلاع عليها عبر الإنترنت، وهي غنية بالسياق وعملية في توجيهها، لكنها تتحدث عن صراعات أخرى مهمة وذات صلة اجتماعياً بالنسبة للمجتمعات المهمشة - على سبيل المثال، الإعاقة ومناصرة الحقوق الصحية- وليس مباشرة بما

يتقاطع مع المناصرة والذاكرة. وبعض هذه الكتابات كانت مصدر معلومات لهذا الدليل، وقد ذُكرت في النهاية كمصادر قيمة لدعاة المناصرة.

بتكليف من التحالف، فهذه هي الخطوة الأولى نحو إنشاء دليل شامل للمناصرة والذاكرة. ويشرفني أن تولى إلي هذه المسؤولية. لقد ظللت منخرطاً في أعمال المناصرة في جنوب إفريقيا لأكثر من عقدين من الزمان في جوانب ضحايا فضاء حقبة التفريق العنصري والنضال من أجل الحقيقة والعدالة والتعويضات وعدم التكرار والذاكرة. لقد حاولت التفكير في تجربة المناصرة هذه ودمجها في محتوى الدليل.

إلى جانب تجربة جنوب إفريقيا، يمكنني الاستفادة من الخبرة المباشرة عبر إفريقيا والجنوب و جنوب آسيا وجنوب شرق آسيا، وأمريكا اللاتينية، ومنطقة البحر الكاريبي، وأوروبا، وأمريكا الشمالية. هناك العديد من مبادرات المناصرة الممتازة على مستوى العالم والعديد من الأمثلة التي تتضمن دروساً بايعة يمكن الاستفادة منها، وعلى الرغم من عجز هذا الدليل إلا عن التطرق إلى بعضها، فإن جمع المزيد من الدروس المستفادة من شأنه أن يشكل مورداً ثرياً للغاية. ولا يزال يتعين الاضطلاع بهذه العملية بمشاركة المهتمين لتبادل خبراتهم وآرائهم وتوسيع نطاق العمل الحالي.

إن أكبر فشل لنا هو أننا لا نكتب ونتأمل ونشارك بما فيه الكفاية. بصفتي ممارساً في مجال الذكرى، أقر بأنني لم أولّ الكتابة وتدوين العمليات وتصويرها وتوثيقها بعناية الوقت الكافي، وأدركت لاحقاً هذه الفرصة الضائعة للتاريخ في طور التكوين. ولست الوحيد المخطئ هنا. إن حد الزمان عدو مشترك أمام

يمكن أن يستغرق السعي للوصول إلى تاريخ شامل حياة كاملة وأن يمتد لأجيال. وحتى في هذه الحالة، قد تكون النتيجة جزئية، أو تنطوي على الجيد والسيئ، أو غير ناجحة بالكلية، حيث يمكن للمرء أن يتوقع معارضة عند البحث عن الحقيقة في كل من المجتمعات الشمولية وكذلك الديمقراطية والسلمية نسبياً التي تمنع الأسى والذكرى لأسباب سياسية مختلفة. في البلدان الديمقراطية، مثل جنوب إفريقيا، قد تكون هناك معارضة حكومية في مواجهة عن الحقيقة وإنشاء سجل تاريخي شامل والمقاضة بناء عليه. على سبيل المثال، عندما أعيد فتح التحقيق عام 2016 في الاختفاء القسري لنوكوثولا سيميلين في عام 1983، تم تقديم إقرارات خطية مشفوعة باليمين في محكمة جوهانسبرج العليا تشير إلى تدخل سياسي.^{2,3} علاوة على ذلك، سلمت لجنة الحقيقة والمصالحة في جنوب إفريقيا عند ختامها أكثر من 400 حالة إلى هيئة الدولة المكلفة بإجراء مزيد من التحقيق وربما مقاضاة أولئك الذين رفض منحهم العفو.⁴ ورغم كل ذلك، مارست القيادة السياسية للمؤتمر الوطني الإفريقي (African National Congress (ANC)) في عام 2002 ضغوطاً على ذراع الادعاء المسؤول، وهو هيئة الادعاء الوطنية، لوقف التحقيقات بدعوى الخوف من أن تاريخها في انتهاكات حقوق الإنسان سينكشف على الملأ ويؤدي ذلك إلى الملاحقة القضائية للأعضاء البارزين في حزب المؤتمر الوطني الإفريقي.⁵

ربط الصراعات الماضية بالحاضر

هذه الرسمة احتفاء بانتصار الآلاف من النشطاء الأرجنتيين المؤيدين لحق الاختيار الذين دافعوا عن تقنين الإجهاض، وهو نتاج طعن قانوني استمر لمدة 18 شهراً، ووافق عليه أخيراً مجلس النواب ومجلس الشيوخ في ديسمبر 2020. بإذن من مالينا كريستينا، فنانة أرجنتينية تبلغ من العمر 12 عاماً اختفى جدها روبرتو كريستينا في عام 1978.



كانت العلامة التجارية للحركة قناع وجه أخضر،

والذي كان لازماً أثناء جائحة كوفيد-19. ومع ذلك، أضاف بعض الفنانين -مثل مالينا الوشاح الأبيض، وهو رمز حركة المختفين قسرياً التي يعود تأسيسها إلى 50 عاماً في التاريخ الأرجنتيني، وهذا يمثل رابطاً واضحاً بين صراعات الماضي والحاضر.

مساعدنا التاريخية، ويمكن أن تؤدي النهج الجماعية للكتابة إلى نتائج مثيرة للاهتمام ورائدة لا يمكن لكتاب أن يحققها بمفرده. فليكن هذا أول درس لك في المناصرة: التعلم هو عملية تنطوي على الأخذ والعطاء والتأمل الدقيق، ودعاة المناصرة الراغبون في التغيير بحاجة إلى دروس ذات صلة وسهلة الوصول إليها حتى يستفيدوا منها. كتابة خبراتنا في مجال المناصرة الشخصية والمؤسسية ومشاركتها أمر بالغ الأهمية.

ولهذا السبب هناك أوراق عمل كتابية تأملية في هذا الدليل لتوجيه ممارسي أعمال الذاكرة أثناء عملية الكتابة - الهدف الأخير هو التعلم من خبرات المناصرة ومشاركتها، بغض النظر عن مدى النجاح الجزئي. كما نتعلم من خلال التفكير في أفعالنا وأفعال الآخرين أيضًا!

في البداية، يقدم هذا الدليل مفاهيم أعمال الذكرى والمناصرة، ثم يوضح الترابط بين الذكرى والمناصرة بتوضيح اثني عشر مكونًا رئيسيًا تساهم في تحقيق أهداف المناصرة، وذلك اعتمادًا على أربع دراسات حالة من المملكة المتحدة والأرجنتين وجنوب إفريقيا ولبنان.

ورقة العمل ١:

الكلمة المفتاحية: العدالة الانتقالية

1. ما اسم مشروع الذاكرة الخاص بك أو المنظمة التي تشارك في المناصرة؟

2. متى تأسست وبواسطة من وأين؟

3. أي من الركائز الخمس للعدالة الانتقالية تتعامل معها خلال أعمال الذكرى؟ كيف تتفاعل معها؟

2. ما معنى "أعمال الذكرى" و"المناصرة"؟

ما أعمال الذكرى؟

تشير أعمال الذكرى إلى أي مبادرة فردية أو جماعية أو مجتمعية تذكر علنًا حدثًا أو سلسلة من الأحداث في التاريخ. يشمل نطاق عمل الذاكرة أنشطة مختلفة ملموسة وغير ملموسة، كالبحث، والمشاريع الفنية المجتمعية، واستقبال البيانات، والمقابلات بشأن تاريخ الحياة، ورسم الخرائط، والتوثيق، والأرشيف (جمع المعلومات للأجيال القادمة وتحليلها وتنظيمها وحفظها)، وعرض الصور والتحف والرموزيات

في خضم عملية البحث عن الحقيقة والمساءلة، والعمل التثقيفي، والنقاشات وتبادل العلم للوصول إلى فهم أفضل حيال كيفية تأثير الماضي على الحاضر؛ والقائمة تطول. القصص والتوثيق المستند إلى الأدلة والتحف، كل هذه أمور تتحدث عن التاريخ وتحكي القصص. وقد لا تحقق هذا وحدها بشكل شامل، ومن ثم فهناك احتياج إلى المعلومات ليفهم المشاهد أهمية أعمال الذكرى؛ فالذاكرة



ذا ريد ريد ثريد أوف مامورز (The Red Thread of Memory)، مبادرة إحياء الذكريات المجتمعية التي أطلقتها مؤسسة Fundación 1367 Casa Memoria José Domingo Cañas، أحد أعضاء برنامج Conscience في تشيلي.

مفهوم رئيسي: الكلمات الباعثة على العمل لوصف المناصرة

1. ما الكلمات الباعثة على العمل الأخرى التي قد تضيفها إلى القائمة السابقة من واقع عملك في المناص

هشة ومعقدة، ولهذا فإن تأكيد الحقائق أمر ضروري. تعد مشاركة الشهادات في تنسيقات الوسائط المتعددة، كالشرطة الصوتية والأفلام الوثائقية والصور الفوتوغرافية والفنون والتحف، هي طريقة فعالة لتغيير العقلية والوعي، ورفع وعي الجمهور واستجابته للمشكلات، وكذلك لإيجاد حلول. يمكن أن تكون عملية تنفيذ أعمال الذكرى مع الأشخاص المتضررين نشاطاً لبناء التضامن في حد ذاته.

ما المناصرة؟

بإيجاز، فالمناصرة هي الفعل لإحداث التغيير، والذي يؤديه فرد أو مجموعة من الناس يجتمعون على تحقيق هدف مشترك. كلا النهجين -الفردى والجماعى- يمكن دمجهما لإحداث التغيير المنشود في السياسات و/ أو عملية صنع القرار بين من في السلطة. ويمكن أن يستفيد الفرد أو الجمهور عامة أو كلاهما من المناصرة.

دائمًا ما تملك المناصرة ديناميكية قوة تشمل الضعفاء (أو من بلا سلطة) فتدفع إحداث التغيير بواسطة أصحاب السلطة، مثل الحكومات أو الشركات أو المؤسسات الكبيرة.

تعزز المناصرة قضية أو مبدأ يقتضي تصحيح الأخطاء التي يرتكبها أصحاب السلطة، كما تبحث عن حلول للمشكلات التي لا تزال هذه الأخطاء تتسبب فيها.

تراعي المناصرة الإستراتيجية والتكتيكات بشكل مدروس لتنفيذ الحلول المرجوة للمشكلة. يتم توعية الجمهور بالمشكلة، لكن المناصرة هي أكثر من مجرد رفع مستوى الوعي، حيث إنها تحفز العمل لدعم القضية من خلال دعايتها والمتضررين من المشكلة وحلفائهم الذين يتحدثون علناً في المنصات العامة والمشاركة مع أصحاب المصلحة ووسائل الإعلام.

تتضمن المناصرة تناول المشكلات، والبحث، ووضع الإستراتيجيات، والإحاطة، ورفع مستوى الوعي، والإخطار، والتعبئة، والنقاش، والتفاوض، وانتهاج تقنيات الضغط، والالتماس، والتأثير، والضغط، والتظاهر، والاحتجاج، والتضحية، والتحدث علناً، والتوثيق، والكتابة، والأرشفة. وتمتد القائمة إلى ما لا نهاية.

تقارب المناصرة للفرد والعامّة

إعادة تسمية زونبلوم

تم إعلان المقاطعة السادسة في كيب تاون كمناطق للبيض فقط في 11 فبراير 1966 بموجب قانون مناطق المجموعات لعام 1950. وبداية من عام 1968، طردت حكومة التمييز العنصري سكان المقاطعة بجنوب إفريقيا قسراً من منازلهم، إلى الأراضي البور الرملية في كيب فلاتس في محيط كيب تاون، وهدمت منازلهم بالجرافات وتحولت إلى أنقاض.⁶

كان هذا الانتهاك الفج لحقوق الإنسان ممكناً بموجب قانون مناطق المجموعات لحكومة سيادة الرجل الأبيض الذي تم تمريره في عام 1950، وتم تنفيذه في أكتوبر 1952، ما أتاح للحكومة تخصيص مجموعات عرقية لمناطق محددة لصالح الرأسمالية العرقية، وهذا مكّن الأقلية البيضاء من العيش في المناطق المحببة.⁷

تقع المقاطعة السادسة على أطراف منطقة الأعمال المركزية في كيب تاون؛ وهي منطقة كان المطورون يطمعون فيها. علاوة على ذلك، فقد كانت المقاطعة السادسة منطقة حيوية، تضم طبقات مختلطة ومجتمعاً مختلط الأعراق أرادت الحكومة العنصرية القضاء عليه؛ ولهذا أعلن نظام التمييز العنصري أن المقاطعة السادسة ضمن العشوائيات الفقيرة، وشرع في إبادته.

أثر قانون مناطق المجموعات وسياسة الإزالة القسرية على العديد من المجتمعات في جميع أنحاء جنوب إفريقيا، لكن المقاطعة السادسة كانت إحدى أكثر هذه المناطق شهرة. ولزيادة الطين بلة، مدت حكومة التمييز العنصري اسم المقاطعة السادسة، وهو موقع تعرض السكان للصدمة ومقاومتهم، وسميت بمنطقة زونبلوم (Zonnebloem)، ومعناه "عباد الشمس" باللغة الهولندية، ونطقها قريب من Sonnebloem في اللغة الإفريكانية، وهي لغة سائدة في المجتمع.

في عام 2013، تعاون هارون جان-سالي⁸، وهو فنان وناشط شاب من جنوب إفريقيا،

مع السكان المخضرمين في المقاطعة السادسة، والذين شاركوا معه قصصهم الصادقة والمؤثرة عن إجلائهم من منازلهم. ثم تم إثبات كل هذه القصص بشكل جماعي كأعمال فنية في وسائط مختلفة ليراها العالم في سلسلة بعنوان شاهد⁹ (Witness).

وفي العام نفسه، وبدافع من روايات السكان السابقين، شرع هارون في تدخل شبه سري، وغير لافتات شارع زونبلوم في كيب تاون ليعيد الاسم الأصلي، المقاطعة السادسة. نُفذ التدخل الهادف إلى التوعية العامة، بعنوان إعادة تسمية زونبلوم (Zonnebloem Renamed) بدون الحصول على إذن من السلطات الحكومية المحلية ذات الصلة، وكان من مقتضياته لصق ملصقات الفينيل عليها اسم المقاطعة السادسة فوق لافتات زونبلوم.¹⁰

تمكن هارون من الوصول إلى تسع لافتات من الإحدى عشرة لافتة باستخدام سلم، ولم تحدث أي أضرار لأي أملاك، حيث يمكن إزالة الفينيل بسهولة، وتم تنفيذ هذا الفعل دون تصريح عام. بدأ الناس يلحظون ببطء اللافتات التي تغيرت، وتُركت كما هي، حتى سلطات المدينة لم تتعرض لها.

بعد ستة أعوام، في 17 ديسمبر 2019 -وهو اليوم التالي لعيد المصالحة الوطني في جنوب إفريقيا- وبعد جهود الاسترداد المستمرة من قبل السكان السابقين، أعادت مدينة كيب تاون الاسم رسمياً للمجتمع إلى المقاطعة السادسة، وهو ما ينبغي النظر إليه على أنه الإجراء الصحيح.¹¹

بعد استئذان الفنان، التقطت هذه الصورة في عام 2020، وتظهر أن تدخلاته في المواقع المحددة لم تتغير، وهي دليل على أن عجلة التغيير بطيئة للغاية، وأن مشكلات التمييز العنصري لا تزال قائمة. يتحدث تحالف جنوب إفريقيا للعدالة الانتقالية (South African Coalition for Transitional Justice (SACTJ)) في حملة لتشجيع حكومة جنوب إفريقيا الديمقراطية الحالية للتوقيع على اتفاقية الفصل العنصري التي تعلن التمييز العنصري جريمة ضد الإنسانية، وتحمل مسؤولية تبعية وعقاباً محتملاً.¹²

3. المناصرة: التقاطع بين الذاكرة والإجراء

يُقدم اثنا عشر مكوناً رئيسياً للمناصرة المدفوعة بالنتائج في هذا القسم، وجميعها مهمة بالنسبة للمساهمين في عملية مناصرة ناجحة، بالأخص إذا ما نُفذت معاً. ومن ثم فعوضاً عن رؤية العناصر الاثني عشر في ترتيب هرمي تصاعدي، فلعل الأفضل النظر إليها على أنها متساوية.

أ) وضع أهداف ومستهدفات واقعية

الأهداف هي النتائج المنشود تحقيقها، في حين أن المستهدفات هي الأفعال التي تساعدك على تحقيق أهدافك.

عند الشروع في تنفيذ إستراتيجية مناصرة، فمن المستحيل تقريباً معرفة المدة التي سيستغرقها تحقيق الأهداف المنشودة. ولهذا، فمن شأن تحديد أهداف على المدى القصير والمتوسط والطويل أن يساعد على إنشاء الحالة المعنوية والمثابرة من خلال تحقيق الانتصارات الصغيرة والاحتفاء بها في طريق تحقيق الأهداف ذات المدى الطويل.



إعادة تسمية زونيلوم: يوجد في الخلفية واحد من عدة مبانٍ لم تُهدم -إلى جوار الكنائس والمساجد- وهو كيب تكتيكون، والذي أبقى عليه للطلاب البيض حتى عام 1987، والذي فُتح لجميع الأعراق قبل نهاية التمييز العنصري. صورة: بإذن من هارون جان-سالي، بتاريخ نوفمبر 2020

تكمُن الخطوة الأولى في التحلي بالوضوح حيال ما يستهدف مشروعاتك للذكرى تغييره، وما الحلول التي يسعى إليها أكثر الناس تأثراً بالمشكلة.

هل يجب تغيير السياسات أو القانون؟ ما الفرق بين السياسات والقانون؟

السياسات هي ما يحدد ما تسعى الحكومة والوزارة لتحقيقه، والوسائل والقواعد التي تستخدمها في ذلك. ووثيقة السياسات ليست قانوناً، ولكنها كثيراً ما تأتي بقوانين جديدة مطلوبة لتحقيق الأهداف، وهي تحدد الأهداف والأنشطة المخطط لها للوزارة والإدارة. وأحياناً ما يتعين تمرير قانون لتحقيق أهداف السياسات.

القوانين تحدد المعايير والإجراءات والمبادئ التي يجب اتباعها. وفي حال عدم الالتزام بالقانون، فقد يُحاكم منتهكوه أمام المحكمة. والقوانين تكون موجهة بسياسات الحكومة.

(ب) فهم عمليات صنع السياسات والقوانين

يجب أن يعي دعاة المناصرة عمليات السياسات وسن القوانين في بلادهم، والفرص المتوفرة لإشراك الجمهور. ويمكن لأصحاب المصلحة الذين يشملون المنظمات غير الحكومية والجمهور عموماً انتهاز الفرص في خضم عملية السياسات وسن القوانين لتقديم مدخلاتهم. كما يمكن توجيه المناصرة إلى الأحزاب السياسية وممثليها وهيكل البرلمان من خلال حضور جلسات اللجنة البرلمانية، وعقد الاجتماعات مع رؤساء الإدارات أو الوزراء، والعمل مع الإعلام لفرض الضغوط. قد تستغرق عملية وضع السياسات وسن القوانين أعواماً عديدة، كما تختلف العملية في كل دولة، وغالباً ما تُبين في الدستور، إلا أن هناك خطوات في صنع السياسات وسن القوانين تتشابه إلى حد كبير عبر مختلف السياقات كما هو مبين تالياً.

على الرغم من أن للحكومات والهيكل البرلمانية أدواراً مهمة في وضع السياسات وسن القوانين، فإن العملية تبدأ في بعض الدول، مثل جنوب إفريقيا، بتحديد الحزب الحاكم لمواقف المشكلات وتوجيهها من خلال المؤتمرات والاجتماعات التنفيذية.

يتم تحويل توجيهات الحزب الحاكم بعد ذلك إلى سياسات حزب وطني، ثم إلى سياسة حكومية رسمية أو قانون يتبع الإجراءات المنصوص عليها دستورياً. تقوم السلطة التنفيذية للحكومة -المسؤولة عن الإدارة اليومية للدولة- بوضع سياسات وقوانين جديدة. السلطة التشريعية - البرلمان - يقرها.

تقوم وزارات الحكومة بصياغة وثائق مناقشة، تسمى الأوراق الخضراء والأوراق البيضاء، وتتعلق بالسياسات، للسماح بالمناقشة والتعليق. الورقة الخضراء هي الخطوة الأولى نحو التشريع، وهي تقرير مؤقت لمقترحات السياسة مطروحة للتشاور والنقاش والحوار. أما الورقة البيضاء، فهي تقرير بصيغة أكثر رسمية. وقد تتضمن أيضاً استشارات العامة وأصحاب المصلحة، وهي تشير إلى نية واضحة من جانب الحكومة لتمرير قانون.

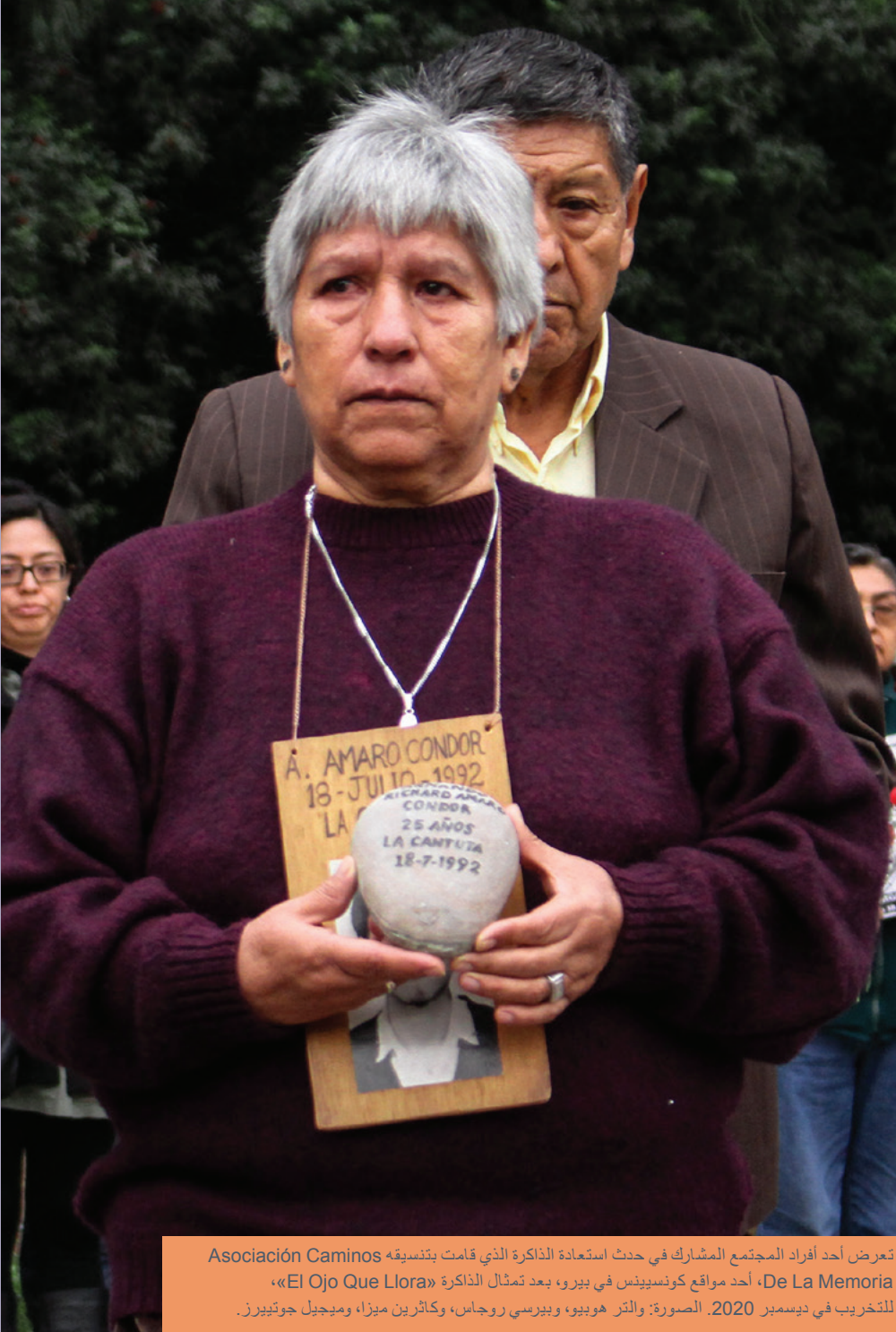
عندما يتم مناقشة السياسة بشكل شامل، تضع الإدارة والوزارة ذات الصلة سياسات نهائية تُنشر في ورقة بيضاء وبيان نوايا وخطة سياسات مفصلة. يناقش البرلمان الورقة البيضاء ويعتمده ويوافق عليه مجلس الوزراء.

توجد العديد من المراحل لعمليات التصديق على الأوراق الخضراء والبيضاء. إذا قرر الوزير أو قررت الإدارة أن هناك ضرورة لسن قانون جديد يحقق أهدافها وسياساتها، تبدأ الإدارة مهمة صياغة القانون الجديد. وغالباً ما تشكل الورقة البيضاء الأساس للتشريع.

وتسمى في مراحلها الأولى، قبل طرح القانون الجديد على البرلمان، بمسودة مشروع القانون. وبمجرد طرحه على البرلمان، يسمى مشروع قانون. وتتم الموافقة عليه من قبل مجلس الوزراء قبل طرحه على البرلمان، وقد يُطلب من الجمهور التعليق عليه كذلك. كما تُشمل هذه التعليقات في المسودة التالية التي يعدها المستشارون القانونيون للدولة للحصول على الموافقة القانونية، وعندها فقط يطرحه الوزير في البرلمان.



مراسم إحياء الذكرى 2013 التي استضافتها احتفالات مرور وسطى ومشروع علامات الميناء، مواقع أعضاء الكونغرس في الولايات المتحدة. يضع الحاضرون الكورنات في سلة ليتم وضعها في الماء، بلازا دي لا كونستيتوشون، سانت أوغستين فلوريدا



تعرض أحد أفراد المجتمع المشارك في حدث استعادة الذاكرة الذي قامت بتنسيقه Asociación Caminos De La Memoria، أحد مواقع كونسبيانس في بيرو، بعد تمثال الذاكرة «El Ojo Que Lloro» للتخريب في ديسمبر 2020. الصورة: والتر هوبيو، وبيروسي روجاس، وكاثرين ميزا، وميجيل جوتييرز.

- بمجرد طرح مشروع القانون، فإنه يمر بعملية تحويله إلى قانون، والتي تتضمن المزيد من خطوات الشورى؛ فمثلاً هناك لجنة مختارة أو لجنة الوزارة لتراجعها، ويمكن أن يتطلب جولة أخرى من التعليق العام.
- تُعد الفترة التي تنظر فيها لجنة الوزارة في مشروع القانون وقتاً مناسباً للضغط من أجل إحداث التغيير أو للاحتجاج على مبدأ مشروع القانون. وبمجرد إجراء اللجنة للتغييرات، فإنها ترسل تقريراً بالنتائج التي توصلت إليها إلى البرلمان، والذي ينظر في مشروع القانون ويصوت عليه مع التغييرات التي أجرتها لجنة الوزارة.

تعمل السياسات الاستشارية وسن القانون على تعزيز النظام السياسي، وتعزيز الشفافية والمساءلة، وتقوية التنفيذ، والحد من المعارضة من العامة والجمهور، وتعزيز الثقة والتعاون بين الدولة والمواطن. وفي السياقات الانتقالية، كما هو في الفترات بعد زمن من الصراع أو الاستبداد، قد يكون الدستور وعملية سن القانون في حد ذاتهما موضع نقاش وعرضة للانقسام بشأنهما من جانب ضمان شفافية العملية وعدالتها قدر الإمكان، ومن ثم الانفصال عن الماضي.

(ج) فهم قواعد المشاركة في المشاركة العامة

سيجب على دعاة المناصرة فهم قواعد المشاركة في المشاركة العامة للعمل بفاعلية وكفاءة ضمن المساحة السياسية. فكل دولة لها قواعدها للمشاركة العامة، واتباع هذه القوانين بحذافيرها يستنفد الوقت، ومن شأنه أن يكون محبطاً، بالأخص عندما تكون المشكلات القائمة عاجلة.

المناصرة في المملكة المتحدة تهدف لإزالة النصب التذكارية التي تخلد ذوي التاريخ محل المعارضة

في يونيو 2020، وفي ذروة جائحة كوفيد-19، أُلقي النصب من القرن السابع عشر لتاجر الرقيق إدوين كولستون في مياه ميناء بريستول بعد أن سحبه المتظاهرون من قاعدته. كان كولستون عضواً محافظاً في البرلمان وتاجراً وفاعل خير. كما شغل منصب مسؤول في الشركة الملكية الإفريقية التي كانت متورطة في تجارة الرقيق في المحيط الأطلسي واستفادت منها. تم تهريب ما يقارب 80.000 إنسان من غرب إفريقيا عبر المحيط الأطلسي كعبيد إلى منطقة البحر الكاريبي والأمريكتين، وتوفي منهم ما بين 10 إلى 20 بالمائة في هذه الرحلة الغادرة. كان هناك قدر كبير من ثروة كولستون مصدره الاستثمارات في تجارة الرقيق والسكر والسلع الأخرى التي ينتجها العبيد.¹³

خُلد اسم كولسون على نطاق واسع في معالم بريستول، كما نُصب له تمثال برونزي في وسط المدينة في غرب إنجلترا عام 1895. كان التمثال يعلو الناس على قاعدته، ممسكاً بعصاه في يده الأخرى تحت ذقنه. وقد كُتب على اللوحة البرونزية على قاعدته ما يلي: "شيدته مواطنو بريستول تخليداً للذكرى أحد الأبناء الأكثر فضيلة وحكمة في مدينتهم 1895 ميلادي".¹⁴

لقد كانت هناك حملات مناصرة امتدت لأعوام بخصوص هذا الأثر. وفي أواخر القرن العشرين -مع تزايد مستوى الوعي بتورطه في تجارة الرقيق في بريطانيا، كانت هناك احتجاجات والتماسات لتغيير الأسماء. وفي عام 2018، أطلق دعاة المناصرة حملة لتغيير الكلمات على هذا النصب التذكاري، والتي كانت محل معارضة كبيرة. دعا نشطاء الحملة إلى إزالة النصب التذكاري لكولستون كذلك، والاستبدال به تمثال بول ستيفنسون، وهو عامل أسود قاد مقاطعة شركة بريستول للحافلات في عام 1963 لفرض إنهاء ممارسات التوظيف التمييزية ضد الأقليات.¹⁵

إلا أن هذه المناقشات بلغت ذروتها في 7 يونيو 2020، عندما اقتلع المتظاهرون المناهضون للعنصرية التمثال البرونزي لكولستون من قاعدته بالحبال، بينما لم تتحرك الشرطة، وتراقص المتظاهرون على التمثال قبل أن يُدحرجه في الشارع حتى الواجهة البحرية لبريستول، حيث ألغوه في المياه وسط هتافات الحشد الكبير المتجمع

في الميناء. ثم استبدل بالتمثال بعد يومين سراً تمثال لامرأة سوداء -وهي جين ريد- الناشطة في حركة حياة السود مهمة (Black Lives Matter) وهي ترتدي قبعة مع قبضتها المطبقة مرفوعة.¹⁶ إلا أنه تمت إزالة هذا النصب من قبل مجلس مدينة بريستول في اليوم التالي، مصرحاً بأن القرار بشأن ما يحل محل نصب كولستون التذكاري يجب أن يُتخذ من قبل سكان بريستول.

تلك التصرفات التي قام بها المحتجون خارج القواعد الرسمية للمشاركة في المناصرة، والتي يمكن القول إنها مستوحاة من الاحتجاجات المناهضة للعنصرية في جميع أنحاء الولايات المتحدة بقيادة حركة حياة السود مهمة في أعقاب القتل الوحشي لجورج فلويد على يد الشرطة في مايو 2020، أجبرت بريطانيا وشعبها على مواجهة تاريخها العنصري والاستغلالي. في سبتمبر من عام 2020، غيرت قاعة كولستون هول في بريستول، وهي مكان للفنون والترفيه، اسمها إلى بريستول بيكون، لتتبرأ من إدوين كولستون. وفي أكتوبر من عام 2020، وبعد إجراء المشاورات، صوت الموظفون والتلاميذ في مدرسة كولستونز جيرلز (Colston's Girls) على تغيير اسم مدرستهم.¹⁷

ويستمر النقاش عالمياً. فقد تم الكشف في عملية رسم الخرائط الأخيرة عن وجود 771 نصباً تذكاريًا لمناهضي إلغاء الرق وللكونفيدرياليين، معظمها في جنوب الولايات المتحدة الأمريكية، ويطالب المتظاهرون بإسقاطها. بينما تتعرض هذه النصب التذكارية للتخريب باستمرار أو لتلوينها بالجرافيتي؛ ولقد أزيل بالفعل أربعة وأربعون منها بواسطة المسؤولين المحليين.¹⁸

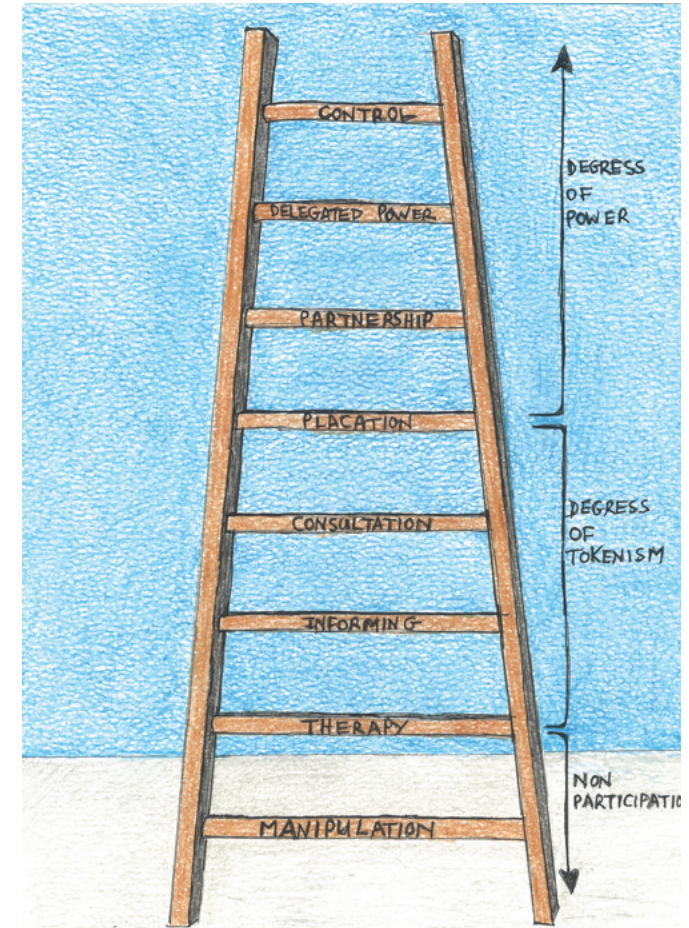
المشاركة العامة الهادفة أمر مطلوب ومرحب به. لكن في بعض البلدان، يضيق الطريق للغاية نحو المشاركة العامة، لا سيما عندما تكون الديمقراطية محدودة أو غير موجودة.

وهي مسألة إستراتيجية وتكتيكات تقررها مجموعات المناصرة مع أو ضد اتخاذ الخطوات المقررة قانوناً في بلدانهم لتحقيق أهدافهم المرجوة من التغيير. ومع ذلك، من الضروري أن يفهم المناصرون قواعد المشاركة في بلدانهم، وأن يحاولوا كخطوة أولى على الأقل العمل في حدودها. من المرجح أن يحفز المناصرون التعاطف العام بعد المحاولة والفشل ثم تبني إستراتيجيات من المحتمل أن تكون خارج هذه القواعد، لتحقيق أهدافهم. لقد شهدنا العديد من الأمثلة العالمية لمبادرات المناصرة التي تتطور إلى تحرك جماهيري متعاقب ومظاهرات يمكن أن تؤدي إلى مواجهتها من الدول بصورة قمعية، مع حدوث احتجاج واعتقالات جماعية، وضرب المتظاهرين وحتى قتلهم، ولكن ليس هذا هو الوضع دائماً.

يتمتع العديد من ممارسي أعمال الذكري بالخبرة بوصفهم أصحاب مصلحة، ويعملون مع من يتقلدون مناصب ولديهم السلطة. وكثيراً ما تتعامل الحكومات مع أصحاب المصلحة، بدرجات متفاوتة من النجاح، بوصفهم جزءاً من مسؤوليتها الأساسية للعمل بشكل شامل وشفاف ومسؤول. قد يُكلل إشراك أصحاب المصلحة بنجاح كلي أو جزئي، وربما لا ينجح على الإطلاق.

يوفر "سلم مشاركة المواطنين" الذي جرى ابتكاره في أواخر الستينيات على يد شيري أرنتشتاين، عندما كانت تشغل منصب كبيرة مستشاري مشاركة المواطنين في برنامج المدن النموذجية في الولايات المتحدة، وهو طريقة مفيدة للنظر في أسئلة المناصرة الفعالة فيما يتعلق بمستويات المشاركة.¹⁹ يتكون النموذج من سلم يحتوى على ثماني درجات، وهي تشجع الممارسين على التطلع إلى الترقى في الدرجات للوصول إلى مستويات أعلى من المشاركة والقوة في البحث عن التغيير.

في أسفل السلم، لدينا ما تسميه المؤلف بـ "التلاعب"، ويُدعى فيه أصحاب المصلحة للمشاركة في اجتماعات استشارية أو ندوات عبر الإنترنت أو استطلاعات أو أنشطة أخرى تخلق حالة يُتوهم فيها بالمشاركة، ولكن حقيقة الأمر هي أنهم يُدعون إلى الموافقة بصورة فورية على قرارات جاهزة. لا أحد في التسلسل الهرمي للسلطة يستقبل أي إشعار بالمعلومات المكتسبة من خلال المشاركات التي تركز تركيزاً كبيراً على جعل أصحاب المصلحة يشعرون بأنهم منخرطون بها، في ظل انعدام الفائدة للتأثير على



وصف تصويري لسلم المشاركة حسب تصور المؤلف شيري أرنتشتاين

القرارات والنتائج. في بعض الأحيان، يستخدم أصحاب السلطة التلاعب والخيار المشترك لتحديد معارضة أصحاب المصلحة.

الدرجة التالية تسميها المؤلفة بـ "العلاج"، التي يقوم فيها أصحاب السلطة بإشراك أصحاب المصلحة في أنشطة للتأثير على وجهات نظرهم وتغييرها من خلال إقناعهم بفوائد المشروع، مع تقليص قدرتهم الفعلية على إحداث التغيير في نفس الوقت.

من الأهمية بمكان أن نظل يقظين، حيث إن المشاركة الفعالة من أصحاب المصلحة لا تحدث على مستويات الدرجات الدنيا من السلم وأقل من أن توصف بأنها مشاركة من أصحاب المصلحة. تأكد من أن أصحاب السلطة يدركون أنك لا تقبل أن تكون صاحب مصلحة غير فعال. تفاوض على شروط أفضل حتى تصعد السلم لتحقيق مستوى أعلى من المشاركة.

الخطوة الثالثة تدعو فيها المؤلفة إلى الإبلاغ. في هذا المستوى، يُبلغ أصحاب المصلحة بحقوقهم ومسؤولياتهم نحو المشاركة الفعالة منهم في المشروع ونتائجه، لكن تدفق المعلومات يكون في اتجاه واحد: من الأعلى من أصحاب السلطة إلى الأسفل إلى أصحاب المصلحة. غالباً ما يكون المشروع في مرحلة متقدمة، مع توفير الحد الأدنى من الفرص لأصحاب المصلحة للمساهمة في المشروع، حيث يتم بالفعل اتخاذ جميع القرارات المهمة بدونهم، على الرغم من أنها مصممة لتعود عليهم بالنفع.

الخطوة الرابعة هي التشاور حيث يُدعى أصحاب المصلحة لتبادل آرائهم. ومع ذلك، على غرار إبلاغهم في الدرجة السابقة، إذا لم يتم الجمع بين المشاورة وأنماط المشاركة الأخرى، مثل المراقبة، لا تعدو درجة السلم هذه إلا أن تكون مجرد إعطاء صورة مزيفة، لأنها لا تقدم أي تأكيد بأن وجهات نظر أصحاب المصلحة ستؤخذ بعين الاعتبار.

وتظل المشاركة في درجتَي الإبلاغ والتشاور رمزية. يجب أن تكون هناك آليات لتدقيق المعلومات في اتجاهين، بحيث يتم تلقي التعقيبات لزيادة قيمتها الكامنة لدى أصحاب المصلحة علاوة على ذلك، تتيح المشاركة الفعالة لأصحاب المصلحة قدراً من التحكم في عمليات التشاور، مع إمكانية التأكد من أن تعقيباتهم قد أخذت بعين الاعتبار وتم توظيفها. استمر في التفاوض لمنح المزيد من القوة لأصحاب المصلحة التي تُكتسب مع كل خطوة تُصعد على السلم وصولاً إلى الدرجة الثامنة.

تُسمي شيري الخطوة الخامسة الاسترضاء التي يكون فيها لأصحاب المصلحة قدر من التأثير، على الرغم من كونه تأثيراً رمزياً. إن إشراك أصحاب المصلحة في الإجراءات، مثل مجموعات التركيز أو اللجان الإشرافية والاستشارية، دون أن يكون لهم أي سلطة حقيقية، يوحي بأن مشاركتهم ليس لها أي فائدة.

الكلمة المفتاحية: المشاركة الفعالة لأصحاب المصلحة

1. فكر في أحد السيناريوهات التي تم فيها إدراج مؤسستكم كصاحب مصلحة وكانت مشاركتكم فيها ناجحة. ماذا كانت طبيعة المشاركة ومع من ولأي غرض شاركتكم؟ في أي درجة (على درجات السلم من الأولى إلى الثامنة المشار إليها أعلاه) من المشاركة انخرطت مؤسستكم والتي مكنت من نجاح المشاركة؟ ما القوى الأخرى التي كان لها دور و/أو التكتيكات التي تم توظيفها لتحقيق النجاح؟

2. فكر في سيناريو آخر كان نجاح مشاركة أصحاب المصلحة فيه جزئية أو لم تنجح على الإطلاق؟ ماذا كانت طبيعة المشاركة ومع من ولأي غرض شاركتكم؟ في أي درجة انخرطت مؤسستكم بما جعل مشاركة أصحاب المصلحة غير مجدية؟ ما القوى الأخرى التي كان لها دور و/أو التكتيكات التي تم توظيفها وباعت بالفشل؟ بعد التفكير في الأمر، هل كان هناك مجال للتفاوض على علاقة أصحاب المصلحة التي كان من الممكن أن تجعل المشاركة أكثر نجاحًا؟

الخطوة التالية هي المشاركة، ويتم فيها إعادة توزيع القوة بشكل حقيقي، ويعمل أصحاب المصلحة مع فريق المشروع لتحقيق نتائج تعود بالنفع على الجميع. من المحتمل أن يستفيد الجميع من خلال تقاسم السلطة مع أصحاب المصلحة الذين لديهم مصلحة حقيقية في النتيجة.

الدرجة قبل الأخيرة هي السلطة المفوضة، التي يتم فيها تفويض سلطة الإدارة إلى المجموعات الأساسية من أصحاب المصلحة لتحسين النتائج بصورة كبيرة، شريطة أن يكون الدعم المطلوب في المتناول.

وتأتي في أعلى درجات السلم سيطرة أصحاب المصلحة، والتي تتوسع فيها مجموعة صغيرة من نخبة الإدارة لتشمل العديد من أصحاب المصلحة المستفيدين. يمكن تحسين المشاريع الاجتماعية، التي يمثل هدفها الأساسي في إفادة أصحاب المصلحة، بصورة واضحة من خلال إشراك الأشخاص الذين صُمم المشروع لمساعدتهم.

كما تستخدم شيري أرنشتاين تشبيه السلم الذي يضيق باتجاه القمة، الذي لا يصل إلى أعلى درجة فيه إلا عدد قليل من أصحاب المصلحة، بالرغم من أنه هدف. ويعرض السلم أداة تشخيصية نافعة لتقييم نوع المشاركة التي تم الوصول إليها ووضع إستراتيجية حول كيفية تحسين المشاركة. ومشاركة المواطنين في ذلك تتطلب المثابرة، حيث يمكن أن تتحقق الأهداف ببطء وغالبًا لا تتحقق إلا بعد صراع طويل. ومع ذلك، فإن إنجاز الفعلي للأهداف هو ما يبرر طول أمد الصراع وامتداده.

هـ) وضع توقعات واقعية

عند التفكير في التوقعات في بداية حملة المناصرة، ركز على النتائج أو الحلول المتوقعة والوقت الذي قد يستغرقه تحقيقها. ومع ذلك، فكثير من حملات المناصرة الأخلاقية الأكثر



الكراسي الفارغة، مشروع تخليد الذكريات الذي أجرته مواقع أعضاء الكونسيه في لبنان، تصرف لصالح المخترقين.

تبريراً قد لا تحقق هذه النتائج على المدى القصير أو المتوسط أو الطويل. لكن ذلك لا يعني أن النتائج الأخرى التي ربما حققت ذلك لم يتم النظر فيها أو توقعها، وتسمى بالنتائج غير المقصودة (وهو مصطلح كثيراً ما ذكر في العلوم الاجتماعية كمفهوم).

على سبيل المثال، حققت حملات منظمة أمهات ميدان مايو (Mothers of the Plaza de Mayo) ومنظمة جدات ميدان مايو (Abuelas de Plaza de Mayo) الانتصارات الكبرى خلال رحلة الحملة التي استمرت لخمسعين عاماً. ومع ذلك، في بداية حملتهم لتعقب أفراد عائلاتهم، هل كان لدى الأمهات والجندات أي فكرة أن جهود حملتهم ستكون مصدر إلهام لحملات أخرى في جميع أنحاء العالم، في البلدان التي اختفى فيها معارضو الأنظمة القمعية نتيجةً للقمع السياسي، وينتج عنها حركة عالمية؟ من المؤكد أن توقعاً كهذا لم يُنظر إليه على أنه من التوقعات الأصلية في مرحلة مبكرة من الحملة، ولكنه في مرحلة ما ربما أقر به على أنه نتيجة غير مقصودة وكان تحفيزاً لتوقعات جديدة. والمقصود أن وضع التوقعات الواقعية هي عملية مستمرة.

بالنظر إلى دراسة الحالة هذه، ربما يستدعي الأمر منذ البداية التفكير في نهج من شأنه أن يدعم الحملة بمرور الوقت، خاصةً في ظل عدم وجود الإرادة السياسية للكشف عن الحقائق، أو احتمالية تغييرها بناءً على من يتقلد السلطة.



معرض الذاكرة بواسطة أعضاء مواقع Conscience في نيبال، Voices of Women Media.

بالنظر إلى دراسة الحالة هذه، ربما يستدعي الأمر منذ البداية التفكير في نهج من شأنه أن يدعم الحملة بمرور الوقت، خاصةً في ظل عدم وجود الإرادة السياسية للكشف عن الحقائق، أو احتمالية تغييرها بناءً على من يتقلد السلطة.

دراسة الحالة 3

خمس سنوات من المناصرة وإطلاق الحملات: A LUTA CONTINUA

منظمة أمهات ميدان مايو ومنظمة جدات ميدان مايو هما حركتان لأمهات وجندات أرجنتينيات تناضل بضراوة من أجل عودة و/ أو معرفة مصير أبنائهن وأحفادهن الذين اختفوا خلال الحقبة الديكتاتورية العسكرية الأخيرة. في 24 مارس 1976، تولت ديكتاتورية عسكرية مقاليد الحكم في الأرجنتين وأطاحت بحكم الرئيسة اليمينية إيزابيل مارتينيز دي بيرون. وحظر المجلس العسكري جميع أنشطة حقوق الإنسان وقام بعمليات خطف وقتل لنشطاء سياسيين وطلاب وعمال ورجال دين ونشطاء حقوقيين وسرقوا أطفالهم ومحووا هويتهم. طالبت كل من منظمة أمهات ميدان مايو ومنظمة جدات ميدان مايو، اللذين تأسستا في عام 1977، بمعرفة مصير أبنائهن خلال الفترة من 1977 إلى 1983، وهي الفترة التي اختفى فيها ما يقرب من 30000 شخص نتيجة لإرهاب الدولة الأرجنتينية. ولا زال كفاحهم مستمراً.²⁰

بدأت منظمة أمهات ميدان مايو بالاحتشاد في ميدان مايو (Mayo Pyramid) في عام 1977 للمطالبة بمعلومات عن أطفالهن المفقودين. ميدان مايو أيقونة مهمة لأنه المحور السياسي والمالي لبوينس آيرس. وتحظى الجماهير التي تحتشد للاحتجاج هناك باهتمام شعبي وإعلامي كبيرين.

حكم المجلس العسكري البلاد بقبضة من حديد، وعلى الرغم من أساليبه الترويعية، أيدته العديد من الأرجنتينيين. في هذا المناخ السياسي القمعي، احتشدت أمهات منظمة أمهات ميدان مايو بشكل سلمي في الميدان للمطالبة بمعرفة مصير أبنائهن. وفي نفس العام، بدأت مجموعة من الجندات في التحرك لمعرفة ما حدث لأطفال بناتهن الحوامل المحتجزات بشكل غير قانوني. وقد بحثوا عنهم في السفارات وثكنات الجيش ودور الأيتام ودور الحضانة والكنائس والمحاكم دون جدوى وتجمعوا في الخفاء حين صدرت تهديدات لهن بإيقاف بحثهن. وشكلوا حركة منظمة جدات ميدان مايو الموجهة للنضال من أجل عودة أحفادهن. وجمعوا معلومات عن كل



عنوان الصورة: صورة التقطتها شيرلي جان في ميدان مايو ببيونس آيرس، 2019، كعلامة على رصيف الطريق الذي تنظم فيه الأمهات والجندات مسيرات احتجاجية في كل خميس حتى يومنا هذا.

حفيد وأعدوا القضايا لعرضها على المحاكم. وكان يمكن أخذ عينات دم لإثبات الأمومة أو الأبوة، لكن الآباء والأمهات كانوا معتقلين ومفقودين. وعندما استعادت الأرجنتين الديمقراطية في عام 1983، وطور علماء الوراثة مؤشر الجدودية، كان من الممكن استخدام عينات دم الأجداد لتحديد هوية أحفادهم. حث الأجداد على دعم جهودهم من المجتمع العلمي والمنظمات الدولية لحقوق الإنسان.²¹

منذ البداية، حاول الأجداد زيادة الوعي بحقهم في استعادة أبنائهم. أشارت وسائل الإعلام إلى مختطفي الأطفال بتعبير أقل حدة وهو "آباء القلب"، ولم يفهم المجتمع الحق في الهوية بصورة كاملة. أخذت الجندات على عاتقهن مسؤولية التوضيح للمجتمع مدى تعقيد قضايا سرقة الأطفال. انعكس حق الإنسان الناشئ في الهوية في إنشاء اللجنة الوطنية لحقوق الهوية (the National Commission of the Rights of Identity, CONADI) في عام 1992. أصبحت حركة جندات ميدان مايو أحد أصحاب المصلحة المهمين من خلال مؤسسة رسمية ممثلة في اللجنة الوطنية لحقوق الهوية، وعملت بفعالية مع الحكومة. وكان أي شخص يشك في هويته بإمكانه أن يتوجه إلى منظمة الجندات ويُحال على الفور للخضوع لاختبارات الدم في البنك الوطني للبيانات الجينية دون الحاجة إلى رفع دعوى قضائية.²²

في عام 1998، تم تقديم أول عروض للمحاكمة ضد الخطة المنهجية للاستيلاء على الأطفال. وتم التحقيق في أكثر من 30 حالة سرقة للأطفال. وأدين المجلس العسكري، وثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن ممارسة سرقة هوية أطفال الأشخاص المعتقلين بشكل غير قانوني كانت جريمة ضد الإنسانية. وثبت أن ممارسة ممنهجة تضمنت سرقة القاصرين وحجبهم وإخفاءهم عن ذويهم؛ وإثارة الشك، أو تغيير أو طمس هوياتهم، وتأييد الخطف والأسر والإخفاء أو الموت قد فرضت خطة إلغاء واسعة النطاق على السكان الأرجنتينيين.

وأصدرت المحاكم حكماً بحق المجلس العسكري في عام 2012 بالسجن لمدة 50 عاماً.²³ وأطلقت الجندات، بفضل ما اكتسبوه من انتصارهن، حملة للفت الانتظار إلى أحفادهن الذين كانوا فتياناً في ذلك الوقت، للمشاركة في البحث، وتشجيع كل من تساوره الشكوك حول هويته على التواصل معهم. وجعلت الحملة عملية البحث عن الأحفاد في العلن. وبعثت الشبكة الوطنية للحق في الهوية برسالة الجندات إلى



أقارب الأشخاص المفقودين والمختطفين في نيبال. صورة مهداة من Voices of Women Media، موقع كونسينس أحد أعضاء الكونسينس في نيبال.

الشعب الأرجنتيني. وأصبحت القضية التي تشغل قلة قضية الملايين من الناس.

وتستمر الحملة فلم يُتَعَقَّب كل الأحفاد المختطفين. وخلال الثلاثين عامًا التي عملت فيها الحملة، تم العثور على حوالي 130 من الأطفال المختطفين. ويعيش البعض مع أسرهم الشرعيين وأصبحوا مندمجين معهم بسلاسة. ولا يزال آخرون يعيشون مع الأسر التي ربّتهم، لكنهم على صلة وثيقة بجذاتهم وأقاربهم الحقيقيين، مما يجعلهم يستعيدون هوياتهم ويعيشون كجزء من أسرّتين. وقد كبر الأحفاد الآن، وأنجب العديد منهم أبناءً. ويحق لأبناء الأحفاد، مثل آبائهم، معرفة تاريخ أسرهم.^{24,25}

لقد تغيرت عقلية الشعب الأرجنتيني، فلم يعد أحد يسمى خاطفي الأبناء والأحفاد بـ "آباء القلب"، وكانت وسائل الإعلام تتحدث عن عملية بحث مشروعة وعن الحق في العدالة وأن يكون لكل شخص هوية. من خلال مشاركة حركتي أمهات وجدات ميدان مايو وجهودهما، يشير إدراج المواد أرقام 7 و 8 و 11 في الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل إلى الحق في الهوية، والمعروفة باسم "البذور الأرجنتينية" التي أصبحت بعد ذلك مدرجة في الدستور الأرجنتيني.²⁶ ولا تزال الأمهات يجتمعن وينظمن مسيرات في ميدان هرم مايو في بوينس آيرس كل خميس في الساعة 3.30 مساءً. وأصبح الوشاح الأبيض عنوانًا لهذا النضال.²⁷

(و) التعبير عن المبرر الأخلاقي لحملة المناصرة

لا يمكن تحقيق أي شيء دون وجود مبرر أخلاقي للحملة، مع ارتباط واضح بالشعور بالظلم بطريقة تناشد الأسس الأخلاقية للمجتمع - متمثلة في قيمه وضميره الاجتماعي - لاتخاذ إجراء، لأن هناك حاجة حتمية لطلب الإنصاف.

إن حشد الدعم لحملة مناصرة يكون أسهل عندما يكون المسوغ الأخلاقي للقضية واضحًا ويصل للجمهور بوضوح، لا سيما في السياقات التي لا توجد فيها إرادة سياسية أو حينما يوجد بها إنكار كامل للشر. على سبيل المثال، في دراسة الحالة الثالثة لحركتي أمهات وجدات ميدان مايو، تمثل التبرير الأخلاقي والرسالة المحورية في الحق في الهوية.

الاستعادة الآمنة للمقتنيات الثقافية والتحف الأثرية والكنوز التي سرقها القوى الاستعمارية الأوروبية من القارة الإفريقية

في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، عانت القارة الإفريقية، التي تتكون الآن من 54 دولة، من التقسيم وسيطرت عليها سبع قوى استعمارية وهم: إنجلترا وفرنسا وألمانيا وهولندا وبلجيكا والبرتغال وإيطاليا. وانتهى هذا التقسيم بأن حُزمت هذه القوى الاستعمارية الأوروبية أمتعتها وغادرت القارة الإفريقية نتيجة الضغط الدولي والصراعات القائمة في الدول ضد هيمنتها، واستعادت الدول الإفريقية سيادتها واستقلالها. لكن عند مغادرتهم، أخذت هذه الدول الأوروبية معها العديد من القطع الأثرية والمقتنيات التي تخص الدول الإفريقية التي استعمروها.²⁸ وقد عُرضت غنائم الاحتلال والقوة الاستعمارية هذه في معارض ثقافية ومتاحف في أوروبا، كما عُرضت على يد أشخاص جمعوها بأنفسهم؛ ومن ثم أصبح السجل الكامل لهذه المقتنيات الثقافية المسروقة غير معروف.

إذا تناولنا المبرر الأخلاقي للمسقة الثقافية وحملات المناصرة من أجل استعادتها الآمنة، فيكفي أن نمنع النظر في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي تمت صياغته في عام 1948 لإيجاد مبرر أخلاقي وقانوني سديد بأن هذه القطع الأثرية المسروقة يجب أن تُعاد إلى الناس والدول التي نُهب منها. والتقصير في ذلك له عواقب أخلاقية على الشعوب وممارساتها الثقافية. يشير الجدال الدائر اليوم حول إنهاء الاستعمار إلى الضرورة الملحة القصوى التي تواجهها هذه القوى الاستعمارية عن ماضيها وتعويضه، من بين سبل الإنصاف الأخرى، وإعادة كل ما نُهب فيها.

فالسؤال المحورية هي: كيف تؤكد المجتمعات حقها في أصولها الثقافية ممن ما زالوا يتقلدون مناصبهم فضلاً عن شروط إعادة مقتنياتهم؟ كيف سيبدو برنامج المناصرة والحملة التي تسعى إلى الإنصاف؟ لحسن الحظ أحرز بعض التقدم في هذا الأمر.

ولدت سارة بارتيمان، من أصل كويسان، في محافظة الكيب الشرقية بجنوب إفريقيا في عام 1789. في مرحلة شبابها عندما كانت في الحادية والعشرين من عمرها، أخذها طبيب سفينة إلى لندن وأرغمها بإقناعها بأنها ستجني ثروات من عرض جسدها أمام الأوروبيين الفضوليين. في بريطانيا، كانت تُعرف بشكل ساخر باسم «Hottentot»

Venus» (سارتي بارتيمان) وعُرضت في عروض السيرك الجانبية والمتاحف والحانات والجامعات. ثم انتقلت إلى باريس، وانجرفت لممارسة الدعارة، وتوفيت هناك عام 1815 عن عمر يناهز 26 عاماً. وحتى بعد وفاتها، ظل الأوروبيون يشاهدون أفلامها الجنسية. وتم تشريح جثة سارة بارتيمان وحفظها وعرضت أجزاء منها في متحف الإنسان (Musée de l'Homme) في باريس تأييداً للنظريات العنصرية حول الأشخاص من أصل إفريقي.²⁹ في جنوب إفريقيا، نظم نشطاء كويسان حملة لسنوات دعوا فيها إلى استعادة رفاتها، وفي النهاية وبعد أكثر من مائتي عام من عرضها لأول مرة في أوروبا، أُعيد رفاتها إلى جنوب إفريقيا في عام 2002، وتم دفن رفاتها بصورة كريمة في هانكي، بالقرب من مكان ولادتها في 9 أغسطس 2002.³⁰ على الرغم من أن الرفات شيء بشري وليست جماداً، فقد تعامل الإمبرياليون الأوروبيون مع سارة بارتيمان بوصفها شيئاً ويلائم ذلك ما تركز عليه دراسة الحالة هذه.

في 17 ديسمبر 2020، انتهى مجلس الشيوخ الفرنسي من موافقته على مشروع قانون لإعادة 27 قطعة أثرية موجودة في فرنسا منذ 1892 إلى متاحف في بنين والسنغال بحلول نوفمبر 2021.³¹ سرقت القوات الفرنسية 26 قطعة أثرية منها من بنين، بالإضافة إلى القطعة السابعة والعشرين وهي سيف كان يخص قائداً عسكرياً سنغالياً وسيعاد إلى السنغال. كان تصويت مجلس الشيوخ الفرنسي جزئياً نتيجة دراسة مسحية أُجريت عام 2018، وعرفت باسم تقرير سافوي/سار، بتكليف من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، والذي أوصى بعقد سلسلة من الاتفاقات الثنائية بهدف إعادة المقتنيات الإفريقية إلى بلادها الأصلية. كما دعا مجلس الشيوخ إلى إنشاء مجلس وطني مكلف بالتفكير في التداول بشأن المقتنيات الثقافية غير الأوروبية وإعادتها. وفقاً لتقرير سافوي/سار، تحتوي المؤسسات الفرنسية وحدها على ما يقرب من 90 ألف قطعة ثقافية إفريقية.³² وفي عام 2020، استهدف المتظاهرون متحف برانلي الذي يضم معظم القطع الأثرية البالغ عددها 26 قطعة، مطالبين بإعادتها إلى بلادها الأصلية.³³

كما هو الحال مع عودة رفات سارة بارتيمان، جاءت هذه الخطوة التقدمية نتيجة الضغط المتزايد من المستعمرات الفرنسية السابقة، ولا يمكن رؤيتها بمعزل عن الحركة العالمية لإصلاح أو هدم الآثار التي تصنع من الظالمين والماضي المظلم أبطالاً، وتسخر من المنحدرين من أصل إفريقي.

المبررات الأخلاقية لحمات المناصرة

1. ما التبرير الأخلاقي الجوهرى لحملة المناصرة التي تتبناها؟

2. ما الحق (الحقوق) الذي انتهكه هذا الظلم؟

3. ما القوانين والمعاهدات والاتفاقيات الدولية التي قد تنفعك في تبرير حملتك؟

4. ما القيم المرتبطة بحملتك؟ ما طبيعة القصص التي يمكن مشاركتها لحشد التأييد العام والمشاركة في حملتك؟

5. كيف يمكن/ ينبغي أن تُقاد حملات كهذه خارج الحدود؟ هل يمكن أن يكون للتحالف دورٌ فيها؟

لا يمكن تحقيق حملة مناصرة مجدية بدون بحث وثيق الصلة ومستمر حول جميع الأمور المتعلقة بالقضايا المطروحة. قد يمتد البحث عبر الإدارات والوكالات الحكومية المختلفة، وبلدان وقارات مختلفة، وذلك حسبما اقترحته دراسة الحالة الثالثة.

هناك فيض من المعلومات في المجال العام حول منهجية البحث. وينبغي ألا تعتمد المسألة على الأكاديميين والعلماء والكتاب وحدهم. بل يجب أن يشارك في البحث الأكاديمي الأشخاص الذين لديهم خبرة مباشرة بالقضايا، ليمثلوا المصدر الأساسي وأصحاب المصلحة في البحث.

وهذا النهج به تحديات لكن يمكن التغلب عليه بقدرٍ من الالتزام القوي بهذا النهج. يمكن لأفراد المجتمع أن يكونوا باحثين ممتازين من خلال التدريب على إجراء المقابلات والمراقبة والدعم المستمر وكذلك التدريب الفني على استخدام معدات التسجيل، لا سيما في ظل العلاقات الموثوقة القائمة بينهم وبين من يتم مقابلتهم. قد تكون هناك حاجة إلى موارد إضافية، وقد يستغرق البحث وقتًا أطول للتنفيذ إذا كان تشاركيًا، ولكن فيما يتعلق بنتائج البحث، يُضفي هذا النهج النزاهة ويعطي نتائج أعمق مما يمكن تحقيقه إذا أجراه الأكاديميون والباحثون المحترفون، أو الأشخاص "الغرباء" بمفردهم.

يحتاج التفكير المتأن إلى الخوض فيما يحتاجه البحث ومجموعة المنهجيات المستخدمة لكسب المعلومات اللازمة لإطلاق حملة مناصرة مستنيرة وقائمة على أسس جيدة.

يلعب أعضاء التحالف دورًا مهمًا في البحث من خلال علاقاتهم الموثوقة مع المجتمعات. ويمكنهم العمل كجسر ووسيط للبحث القائم على أسس، بما يضمن أيضًا أن البحث مرتبط ومملوك للمجتمعات. إن إطار سياسة البحث الذي يرشد إلى المهام البحثية الأخلاقية ويشارك التقييمات النقدية لمنهجيات البحث المستخدمة لأفضل الممارسات سيكون مفيدًا لتوجيه أعمال الذكرى والمناصرة، على مبدأ "كل فرد يعلم فردًا".

لا بُد أيضًا التأكد من أن البحث متاح لمن هم في قلب الحملة، ولا يكون ذلك من خلال ترجمة البحث المكتوب إلى اللغات المحلية فحسب، بل من خلال الاستعانة بوسائط أخرى غير التنسيق الكتابي أيضًا، مثل الوثائق المسموعة أو الرسوم التوضيحية.

يمكن أن يكون البحث مفيدًا للحملة ويمكن نشره ومشاركته لتعزيز الدعم العام وتوطيده.



امراة روهينجا تحاكي ذكرى حياتها في ميانمار. وقد تم ربط هذه اللجنة بهيئات أخرى لإنشاء «الحقة» تعكس حياة ورحلة الناجين من الروهينجا في المخيم في بازار كوكس، بنجلاديش. الصورة هدية من AJAR، شريك اتحاد GIJTR في إندونيسيا.

إن الإستراتيجيات والتكتيكات عاملان متلازمان للعمل. وغالبًا ما تُستخدم في السياقات العسكرية، فهي تنطبق أيضًا على الحكومة والشركات والمجتمع المدني المنخرط في عملية المناصرة.

وينص التعريف العملي للإستراتيجية على أنها خطة عمل لتحقيق هدف طويل الأجل أو هدف كلي. وتتجلى أهمية وضع الإستراتيجيات في المناصرة إذ أن موارد تحقيق الهدف النهائي محدودة دائمًا، لذا فإننا مطالبون بتحديد الأهداف والأولويات، وتحديد إجراءات تحقيقها، وحشد الموارد لتحقيق الإجراءات. باختصار، تصف الإستراتيجية الطريقة التي سيتم بها تحقيق الأهداف وبأي وسيلة.

التكتيك هو إجراء أو سلسلة من الإجراءات التي تهدف إلى تحقيق أهداف قصيرة المدى، والتي بتحقيقها نصل تدريجيًا إلى الهدف (الأهداف) طويل الأمد.

بالنظر إلى دراسة الحالة الثالثة، فمن وجهة نظر البلدان الإفريقية الناطقة بالفرنسية، يعد استعادة 26 قطعة أثرية سرقها الفرنسيون تكتيكيًا للوصول إلى إستراتيجية إعادة آلاف القطع الأثرية إلى البلدان "غير الأوروبية". قد يتضمن الهدف الكلي أيضًا اعتراف الفرنسيين بارتكابهم لاعتداء وتقديم الاعتذار والتعويض لتلك البلدان. إن بادرة رمزية كهذه من شأنها أن تقطع شوطًا طويلًا في طريق التعافي وهدف العدالة الانتقالية المتمثل في "عدم تكرار ما حدث إطلاقًا" وتضع اتجاهًا بين القوى الاستعمارية الأوروبية السابقة التي تثبت عدم وجود إرادة سياسية للقيام بذلك. وهذا الإحجام أيضًا يبرهن على أن المناصرة التي يروج لها المجتمع المدني لتعزيز أهداف المجتمعات المتضررة ضرورية للغاية ويمكن أن تستغرق وقتًا طويلًا لتحقيق كما هو متوقع.

ط) تطوير إستراتيجية فعالة للتواصل

يعتقد بعض الخبراء في مجال المناصرة، مثل فرانك شاري، أن وسائل الإعلام والتواصل هي صميم أي حملة للمناصرة. لا يمكن المبالغة في التأكيد على أن هناك إستراتيجية إعلامية فعالة تعتمد على التكنولوجيا الرقمية. في بعض الأحيان، قد تكون هناك حملات قليلة جدًا على أرض الواقع، لكن في وجود إستراتيجية إعلامية فعالة، يتزايد الضغط ويكون التغيير وشيك الحدوث. ويمكن اختيار لجنة إعلامية لتكريس طاقاتها لهذه المهمة.

عند إعداد حملات المناصرة، تكون الرسائل الواضحة هي مفتاح تحقيق التأثير لإحداث التغيير. لذلك من المهم أن يُجرى صياغة الرسائل التي تريد إيصالها. وهذا هو أساس إستراتيجيتك في التواصل. يجب أن يُجرى صياغتها بدقة لأنها تشكل ما تريد أن يفكر به الناس وما تريد منهم أن

يفعلوه. وحين تكون رسائلك الأساسية واضحة، يمكنك تصميم إستراتيجية الحملة الإعلامية لخلق الضغط والتأثير والتقدم بأهداف المناصرة الخاصة بك.

يشير فرانك شاري في "إعداد رسائل قوية" إلى أن أصحاب السلطة لا يتخذون قرارات على أساس الأوراق السياسية، لكنهم يتأثرون بما يرونه ويسمعونه ويقرؤونه في التلفزيون والراديو والصحف. لذلك، من أجل إحداث تغيير في العصر المشبع بوسائل الإعلام الذي نعيش فيه، يجب أن يتنافس المناصرون على الاهتمام من خلال تحسين ما يقولونه ورسائلهم في وسائل الإعلام بطريقة حاسمة ومقنعة وجديدة.³⁴

ويقترح أنه عند وضع عمليات التواصل في قلب حملة للمناصرة، يجب أن نطرح أسئلة بسيطة: من القائم على إيصال الرسالة ومتلقيها وطريقة إيصالها؟

فالقائم على ذلك هم المتحدثون الرسميون والرُّسل الذين سيقودون الروايات للتواصل مع الجماهير، ومتلقي الرسالة، وطريقة إيصالها يكون باستخدام مجموعة متنوعة من الوسائط والمنصات.

والأخطر هو معرفة من تستهدفه الحملة الإعلامية، أقصد: من هو الجمهور - وذلك أثناء تطوير إستراتيجية متعددة الجوانب. فكر فيمن تريد أن تتواصل معهم أو تؤثر عليهم بالتحديد: أي أصحاب السلطة وصانعي السياسات، ومن هم الأفراد الآخرون ومجموعات الأشخاص الذين ستستفيد حملة المناصرة من الوصول إليهم. قد يجدي نفعًا أداء تمرين رسم الخرائط عن المؤيدين والمنتقدين والواقفين على الحياد، أي من لم يشاركوا بعد.

إن وضع إستراتيجية إعلامية تصل إلى الأشخاص المغيّرين لآرائهم وتقنع الجماهير المتشككة والواقفين على الحياد من شأنه أن يساعد في تحديد من يمكنهم التحدث نيابة عن الحملة. وفي هذا السياق، من الأهمية بمكان النظر فيمن يمثل صوت حملة المناصرة: الأشخاص الذين يتحدثون باسم حملة مناصرة معينة وبالنيابة عنها. يجب إشراك من لديهم قصص شخصية يشاركونها. فهؤلاء لديهم القدرة أكثر من غيرهم على زيادة الدعم والتضامن العام، على الرغم من أن احتواء هذه الأصوات الناقدة قد يجعل مهمة لجنة الإعلام أكثر صعوبة، بسبب المسافة الجغرافية ونقص الموارد، مثل نقص البيانات أو الوصول إلى الإنترنت. وبأخذ كل ذلك في الاعتبار، لا تمثل هذه عقبات لا يمكن التغلب عليها: يجب على الأشخاص المتضررين التحدث لأن صوتهم هو الأقوى في التأثير على الرأي. من الناحية الإستراتيجية، قد يكون من مصلحة حملة المناصرة جذب أصوات أصحاب السلطة أيضًا، كالقادة السياسيين ومن يتقلدون السلطة وأصحاب النفوذ والمكانة.

تتضمن الحملة الإعلامية مقابلات لإجراء عمليات الطباعة أو التغطية الصحفية، والراديو، والتلفزيون، والأفلام والبودكاست، والمجلات، والمنشورات، والملصقات، والتصوير، والمدونات، وتويطات تويتر، ووسائل التواصل الاجتماعي الأخرى. كما أنهم يستخدمون مناهج مختلفة: الاجتماعات والعروض التقديمية، والمؤتمرات الصحفية، والبيانات الصحفية ومقالات الرأي الرسمية والمستقلة، والإنترنت.

(ي) حشد الموارد بصورة فعالة:

وضع إستراتيجية لجمع التبرعات

جمع التبرعات يعد من الأنشطة المستمرة التي تتطلب الإبداع. فبالإضافة إلى تقديم المقترحات للممولين العموميين والمؤسسات الخيرية، يمكن أن تساعد إستراتيجيات التمويل الجماعي وفعاليات جمع التبرعات مع المناقشات العامة والوجبات الخفيفة برعاية تلك الفعاليات. إذا كان هناك العديد من المنظمات المشتركة في حملة ما، فمن الأفضل أن يُفتح حساب مصرفي مخصص باسم الحملة، وأن يشرف عليه مجلس إدارة أو لجنة منتخبة تحقيقًا للشفافية والمساءلة.

صندوق دعم المشروع

يقدم صندوق دعم المشاريع التابع للتحالف منحًا إلى مواقع الضمير لبناء القدرات. تصل قيمة هذه المنح إلى 10000 دولار أمريكي مع مشاورات فردية مع موظفي التحالف وأعضاء آخرين لدعم تصميم وتنفيذ برامج ومبادرات مواقع الضمير الجديدة المبتكرة التي تستعين بدروس التاريخ في الحث على العمل في القضايا المعاصرة. يتمتع صندوق دعم المشروع بإجراءات صارمة في تقديم الطلبات وتقوم لجنة مراجعة المنح التي يقودها الأقران بالموافقة على منح المشاريع. للتعرف على الممنوحين السابقين وإجراءات التقديم، يرجى زيارة الموقع الإلكتروني للتحالف.

حشد الناس

هناك قوة تسمى رأس المال الاجتماعي. رأس المال الاجتماعي هو الأداء الفعال للمجموعات الاجتماعية من خلال العلاقات الشخصية مع الإحساس المشترك



الكراسي الفارغة، مشروع تخليد الذكريات الذي أجرته مواقع أعضاء الكونغرس في لبنان، تصرف لصالح المخترقين.

بالهوية والتفاهم والغرض والمعايير والقيم والثقة والتعاون والمعاملة بالمثل. وتزداد فرص استمرار الناس في الانخراط في حملة للمناصرة حين يكونون على دراية كاملة، ومشاركين في صنع القرار، ويشتركون في المسؤولية الجماعية لإستراتيجية المناصرة. يتطلب ضبط تحركات الأشخاص مجهودًا كبيرًا وغالبًا ما يستدعي ذلك أن يتولى شخص أو لجنة مخصصة تنسيق عمل حشد الناس بصورة فعالة.

تكوين العلاقات وإشراك أصحاب المصلحة الرئيسيين

تُمثل الأعداد قوة. ومع ذلك، يجب أن يكون هناك تحليل دقيق لمن هم أصحاب المصلحة ضمن حملة المناصرة. هناك حاجة إلى تحليل دقيق فيما يتعلق بمن هم المستفيدون، ومن هم حلفاء الحملة وشركاؤها، وما الأجندات التي لديهم، ومن ينتقص الحملة وأفضل السبل لتحديددهم. هذا التحليل مهمة متواصلة.

ك) الرصد والتقييم

لا يحدث التقدم دون تقييم نزيه لنقاط القوة والضعف في الإجراءات المتخذة لتحقيق الأهداف الإستراتيجية للحملة.

الرصد هو التقييم المستمر للتقدم من بداية الحملة أثناء سيرها. ويجريه أعضاء الفريق، الذين يقومون أيضًا بالتحقق من المواضيع التي ليس بها تقدم وسبب ذلك، وما إذا كان تحقيق النتائج المخطط لها (المخرجات) ممكنًا.

على النقيض من ذلك، **التقييم هو** التقييم الدوري لأنشطة الحملة. يُجرى التقييم على فترات معينة، على يد الفريق الداخلي أو الأعضاء الخارجيين، أو بالتعاون مع بعضهما. يفحص التقييم نجاح الأنشطة وتأثيرها مقارنةً بأهداف الحملة.

يعد الرصد والتقييم من اشتراطات بعض الممولين؛ ولكنه له قيمة هائلة في حملات المناصرة. يقتضي ذلك أن يجتمع الفريق بصورة منتظمة لمناقشة تقارير التقدم، مما يمكن الجميع من معرفة المواضيع التي يمكن إجراء تحسينات بها أو الإجراءات التصحيحية المتخذة لتصميم الحملة من أجل تلبية أهداف الحملة المحددة. عندما تُجرى تمارين الرصد والتقييم جيدًا، تقدم إمكانات كبيرة للتكرار والتعلم المستمر.

ورقة العمل 5

الكلمات الرئيسية: الرصد والتقييم

1. ما المشكلة التي عالجتها في برنامج المناصرة الخاص بك؟

2. ماذا كان هدفك (أهدافك)؟

3. ماذا كانت غايتك (غايتك)؟

4. ما الإستراتيجية (الإستراتيجيات) التي وضعتها للوصول إلى أهدافك؟

5. ما التكتيكات التي استخدمتها؟

6. هل وصلت إستراتيجيتك في المناصرة (إستراتيجيات) إلى غايتك (غاياتك)؟ ما الذي كان مجدياً وما الذي لم يكن كذلك؟ لماذا كان مجدياً ولماذا لم يكن كذلك؟

7. هل يتمتع فريقك بالمهارات اللازمة لأداء العمل بصورة مثالية؟ إذا لم يكن الأمر كذلك، فما التدريب المطلوب لاكتساب هذه المهارات؟ هل يمكن تقديم التدريب؟

8. هل لديك موارد كافية (البنية التحتية والتمويل) لتنفيذ برنامج المناصرة؟ أين يمكن الحصول على الموارد اللازمة لأعمال المناصرة المستقبلية؟

9. ما الذي ستفعله بصورة مختلفة عندما تشرع بعد ذلك في برنامج المناصرة؟

من المهم وضع مبادئ توجيهية بشأن ما سيتم حفظه، وكيف سيتم تخزين السجلات، ومن يمكنه الوصول إلى السجلات ولأي غرض. عندما تفي الأطراف المهمة بالمعايير، يجب الاتفاق مسبقًا على الموافقة على كيفية استخدام المعلومات والمصادر، وكيف تُنسب إلى منظمة (منظمات) المناصرة.

يجب أن يتصرف أمناء حفظ السجلات بمسؤولية وأن يضعوا تدابير لحماية المعلومات والمصادر الحساسة من خلال قفل تلك المعلومات أو تعطيل إمكانية الاطلاع عليها أو ربما عن طريق تغيير الأسماء أو إخفاء هويتها. من بين التكتيكات الشائعة التي تستخدمها الحكومات والأنظمة الرجعية في جميع أنحاء العالم ضد النشطاء حملات ضد المعارضين وتلفيق التهم والاعتقال، واستخدام المعلومات الخاطئة، ومن ثم تتجلى حتمية تأمين السجلات وحمايتها. لا يمكن المبالغة في حفظ السجلات بالترتيب وتحديثها وإبقائها بصيغة ورقية وأمنة ورقمية للأجيال القادمة. يجب حفظ نسخ احتياطية من السجلات بأمان في أكثر من مكان.

.

دراسة الحالة 5

عمل ذاكرة المجتمع أثناء العمل - جمعية معًا من أجل المفقودين (ACT FOR THE DISAPPEARED, ACT)

تأثر نهاية الصراع في لبنان عام 1990 وما نتج عنه من عمليات مصالحة رعتها الدولة إلى حد كبير بتقاسم السلطة على أعلى المستويات بين الحكومة والقادة العسكريين والمليشيات السابقين. في السنوات اللاحقة، اتضحت أوجه القصور الصارخة في هذه الاتفاقات المبدئية مع عودة اندلاع حوادث العنف. وكان الأخطر أن القرارات المتعلقة بالمصالحة السياسية كانت منفصلة عن الواقع الاجتماعي المستمر على أرض الواقع وأصبحت احتياجات الناجين والضحايا غير مرئية.

وبوجود حوالي 17000 شخص في عداد المفقودين نتيجة للنزاع، لم يكن لدى العديد من اللبنانيين أي معلومات حول مصير أصدقائهم وعائلاتهم الذين فُقدوا أو اختفوا قسرًا على مر السنين. في ظل هذه الظروف، لم يتم الاكتراث بالصدمات والتعافي الجماعي ولم يتمكن الكثير من الناس

10. تحدث بإسهاب عن إجراءات الرصد والتقييم التي كانت مطبقة أثناء الحملة، هل كانت مجدية، وماذا كنت ستفعل بصورة مختلفة؟

11. ما نصيحتك المحورية لأعضاء التحالف المهتمين بمباشرة أعمال المناصرة؟

ك) حفظ أعمال المناصرة

إن التقارير ووثائق البحث ومحاضر الاجتماعات وقواعد بيانات أصحاب المصلحة وجهات الاتصال الإعلامية والمراسلات والمقالات الإعلامية والاقتباسات والصور والمقاطع المرئية والنسخ الرقمية والورقية المنشورة وغير المنشورة يمكن أن تشكل جميعها جزءًا من أرشيف أعمال المناصرة.

حفظ السجلات هي مهمة إدارية مخصصة يُعهد بها إلى شخص أو فريق جدير بالثقة، كجزء من مسؤوليات السكرتارية أو وسائل الإعلام.

من مواجهة فقدان أحبائهم. بل انغمس إرث الحروب العديدة في الحقائق اليومية لسياق ما بعد النزاع المفترض، وعانى المواطنون من التعايش الهش الذي يتستر وراءه انعدام في الثقة ومفاهيم تاريخية خاطئة.

جمعية معاً من أجل المفقودين (ACT) هي منظمة لبنانية لحقوق الإنسان وموقع من أعضاء التحالف تأسست في عام 2010 كتألبية للحاجة الماسة للتصدي لما خلفه الماضي من عنف وإشراك الجمهور اللبناني في التداعيات المستمرة للنزاع. تتمثل مهمة جمعية معاً من أجل المفقودين في المساهمة في توضيح مصير المختفين والمفقودين في لبنان، وتعزيز عملية المصالحة المستدامة ومنع تكرار العنف في البلاد. وكان من صميم عملها التعاون مع لجنة عائلات المخطوفين والمفقودين في لبنان من أجل الضغط من أجل التحقيق مع الأشخاص المفقودين والمختفين. لارتباطها بتلك الجهود، تعمل جمعية معاً من أجل المفقودين على حث الوعي العام والمشاركة في الحملة مع الاستفادة أيضاً من المجتمع المدني لدعم الحق في معرفته عن العائلات من خلال نشر المواد الإعلامية.

طوال عمل جمعية معاً من أجل المفقودين، تلعب الذكرى وإحيائها دوراً رئيسياً في تشكيل جهود المناصرة. وتم التقاط عرض مؤثر للمناصرة القائمة على الذكرى في معرض «كراسي فارغة، عائلات تنتظر» (Empty Chairs, Waiting Families) لعام 2016. بالنسبة للمشروع، تعاونت جمعية معاً من أجل المفقودين مع Artichoke Studio، وهي مؤسسة اجتماعية في لبنان، واللجنة الدولية للصليب الأحمر. وطلب من أفراد الأسرة تصميم كرسي ورسمه للتعبير عن حياة أحبائهم المفقودين والذكريات التي يحملونها عنهم. وبمجرد اكتمالها، تم تنظيم الكراسي في معرض يضم صوراً وقصصاً عن المفقودين منذ عام 1975.

لا يتجذر المشروع في التمثيل الرمزي والحرفي فقط للمفقودين والمختفين بل للعائلات التي تركوها وراءهم، وقد اعتنق المشروع فكرة مفادها أن «الكراسي الفارغة ترمز إلى المساحات الفارغة التي تركها المفقودون وراءهم».³⁵ من خلال جلسات جماعية، اجتمعت العائلات للتعبير عن معاناتهم وذكرياتهم باستخدام وسائل إبداعية. جمع هذا العمل الجماعي العائلات من خلفيات مختلفة لتسليط الضوء على قضيتهم المشتركة، مع تمكينهم وتشجيعهم على

مواصلة جهود الضغط من أجل الاكتراث بحقوق المفقودين والمختفين.

يُعد مشروع «كراسي فارغة، عائلات تنتظر» مثالاً قوياً على كيفية تسخير الذاكرة لجذب الانتباه النقدي لقضية الأشخاص المفقودين والمختفين، مع توفير مساحة لسرد الحقائق والتداوي حيث تكون العائلات قادرة على الكفاح معاً في ظل فقدان أحبائهم بصورة غامضة. في الوقت نفسه، كانت الطبيعة العامة للحملة حاسمة لتوسيع نطاق القضية وزيادة الوعي بشأن المصائر المعلقة للأشخاص المختطفين أو القتلى أو المختفين قسرياً أثناء النزاع، وبالتالي حشد لمحنة العائلات تضامن واسع.

تضمن عمل جمعية معاً من أجل المفقودين المستمر العديد من التدخلات التي تعتمد على الذكرى وإحيائها. فسحة أمل هو منصة تذكارية على الإنترنت تخلد ذكرى المفقودين والمختفين مع التشديد على الحق في معرفة مصيرهم.³⁶ يمكن لزوار الموقع إضافة قصة أو الاطلاع على قصة شخص مفقود. مشروع خريطة الذاكرة هو مجموعة من ذكريات الناس وتجاربهم عن الصراعات اللبنانية.³⁷ وتشارك هذه الروايات من خلال مننديات رواية القصة بهدف خلق وعي عام بالتاريخ المشترك. وبارتباطه بخريطة الذاكرة، يركز مشروع التاريخ الشفوي بين الأجيال على زيادة الوعي بين الأجيال الشابة من خلال تدريب الشباب على إجراء مقابلات مع عائلات المفقودين والأشخاص الذين عانوا من الصراع في لبنان. تُظهر كل هذه الجهود العلاقة القوية بين رفع مستوى الوعي العام، وتعزيز جهود المناصرة وتقديم الدعم النفسي والاجتماعي للأسر.

في عام 2020، وتحت وطأة سنوات عديدة من الضغط والمناصرة وصلت لذروتها، أحرز لبنان تقدماً في تشكيل لجنة للتحقيق في مصير المختفين. من خلال جهود المناصرة والتوعية القائمة على الذاكرة، يضرب التزام جمعية معاً من أجل المفقودين بدعم أسر المفقودين والمختفين مثالاً قوياً على كيفية حشد الذكريات والتجارب الحية للمطالبة بالاعتراف بالظلم مع تحويل الضرر والخسارة إلى جهود للتمكين والتداوي.



أعضاء المجتمع الذين ينضمون إلى موقع كونسينسي في بيرو،
إل أوجو كي لورا، خلال حدث تذكاري في ديسمبر 2020

4. الختام

لن نتوقف الحاجة إلى المناصرة في ساحة الذكرى أبداً. وتتطلب هذه النضالات المثابرة والتفاني والالتزام طويل الأمد، بل وحتى أعماراً مديدة.

المبادئ المهيمنة التي توجه المناصرة وأعمال الذكرى هي الشمولية والمساءلة.

يجب أن يتصرف المناصرون بمسؤولية، بوصفهم قادة ومتابعين ومتحدثين ومستمعين ومتعلمين ومعلمين، إذ أنهم يقومون بجميع هذه الأدوار ويؤدون جميع أنواع المهام. كما أن الاحترام يكتسب، والعمل الجماعي الفعال هو مفتاح الوصول إلى الأهداف المحددة.

ويمكن أن يتعلم المناصرون من المشاريع القطرية الأخرى، في مختلف المناطق وعبرها. كما أن تبادل المعلومات وتكوين العلاقات يجعل هذا التعلم ممكناً.

يمكننا الرصد والتقييم من التفكير في أفضل الممارسات ويحفز قابلية التكرار، ومع ذلك يبدأ التحرك نحو التغيير. كن لطيفاً واهتم بنفسك. هذا عمل يتضمن تحديدات ولكن لا بُد أن تعرف أنه بإمكانك أن تجد دعماً في جميع أنحاء العالم.

, "Eyewitness News, "Renaming of Zonnebloem Area to District Six Approved December 18, 2019, <https://ewn.co.za/2019/12/18/renaming-of-zonnebloem-area-to-district-six-approved>

Goldman F. "Children of the Dirty War", *The New Yorker*, March 12, 2012, <https://www.newyorker.com/magazine/2012/03/19/children-of-the-dirty-war>

Goransky, M. D. "Dictatorship Trials and Reconciliation in Argentina, " *Forum for International Criminal and Humanitarian Law (FICHL)* Policy Brief Series No. 89 (2018). <https://www.toaep.org/pbs-pdf/89-goransky>

Group Areas Act, 1950, http://www.historicalpapers.wits.ac.za/inventories/inv_pdf/AD1812/AD1812-Em3-1-2-011-jpeg.pdf

Haddad, M. and Siddiqui, U. "Mapping the hundreds of Confederate statues across the US", *Al Jazeera*, June 11, 2020, <https://www.aljazeera.com/news/2020/6/11/mapping-the-hundreds-of-confederate-statues-across-the-us>

Human Rights Media Centre, "The South African Coalition for Transitional Justice", <http://hrmc.org.za/the-south-african-coalition-for-transitional-justice>

International Coalition of Sites of Conscience (ICSC). <https://www.sitesofconscience.org/en/home>

International Center for Transitional Justice (ICTJ), "South Africa: Impunity, Political Interference Emerge Below Veneer of a Celebrated Reconciliation Process," February 19, 2016. <https://www.ictj.org/multimedia/audio/south-africa-impunity-nokuthula-simelane-justice>

ITV, "Thousands sign petition to replace torn-down Colston statue in Bristol with civil rights campaigner", June 9, 2020, <https://www.itv.com/news/westcountry/2020-06-09/thousands-sign-petition-to-replace-torn-down-colston-statue-in-bristol-with-civil-rights-campaigner>

Kadist, "Haroon Gunn-Salie: Zonnebloem Renamed", 2013, <https://kadist.org/work/.zonnebloem-renamed>

Khoisan Z. "Government interference let killers off the hook", *IOL*, May 31, 2015. <https://www.iol.co.za/news/politics/government-interference-let-killers-off-hook-1865612>

Abuelas de Plaza de Mayo, "History of Abuelas de Plaza de Mayo" <https://abuelas.org.ar/idiomas/english/history.htm>

Act for the Disappeared (ACT). <https://www.actforthedisappeared.com/home>

Affidavit filed by Anton Rossouw Ackermann in the High Court of South Africa, Gauteng Division, Pretoria, Nkadimeng v. National Director of Public Prosecutions, <https://www.southernafricalitigationcentre.org/wp-content/uploads/2017/08/Anton-Ackermann-Affidavit.pdf>

Argentina's Videla and Bignone guilty of baby theft", *BBC*, July 6, 2012, <https://www.bbc.com/news/world-latin-america-18731349#:~:text=Two%20former%20leaders%20during%20Argentina's,Reynaldo%20Bignone%20to%2015%20years>

Arnstein, S. R. "A Ladder of Citizen Participation," *Journal of the American Planning Association*, Vol. 35, No. 4, July 1969, pp. 216-224

BBC, "Colston's Girls' School in Bristol chooses new name" November 6, 2020, <https://www.bbc.com/news/uk-england-bristol-54844085>

Bland A. "Edward Colston statue replaced by sculpture of Black Lives Matter protester Jen Reid", *The Guardian*, July 15, 2020, <https://www.theguardian.com/world/2020/jul/15/edward-colston-statue-replaced-by-sculpture-of-black-lives-matter-protester>

Buccus, I. "Civil Society and Participatory Policymaking in South Africa: Gaps and Opportunities," *Trust Africa*, April 8, 2011. <https://africanphilanthropy.issuelab.org/resource/civil-society-and-participatory-policymaking-in-south-africa-gaps-and-opportunities.html>

Community Tool Box, Chapter 30: Principles of Advocacy, "Section 1. Overview: Getting an Advocacy Campaign Off the Ground." <https://ctb.ku.edu/en/table-of-contents/advocacy/advocacy-principles/overview/main>

Design Indaba, "Haroon Gunn-Salie: History's vigilante", July 3, 2014, <https://www.designindaba.com/videos/interviews/haroon-gunn-salie-history-vigilante#:~:text=%E2%80%9CWitness%E2%80%9D%20is%20an%20%E2%80%9Cintergenerational,for%20her%20anti%20Apartheid%20activities>

Saartjie Baartman remains returned to SA", *Mail & Guardian*, April 29, 2002, <https://mg.co.za/article/2002-04-29-saartjie-baartman-remains-returned-to-sa>

SAHA: Archive for Justice, "District Six: recalling the forced removals", February 11, 2010, https://www.saha.org.za/news/2010/February/district_six_recalling_the_forced_removals.htm#:~:text=On%20February%2011%2C%201966%2C%20the.over%20twenty%20five%20kilometers%20away

Sarr, F and Savoy, B. *The Restitution of African Cultural Heritage. Toward a New Relational Ethics (Report)*, November 2018. http://restitutionreport2018.com/sarr_savoy_en.pdf

Sharry, F. "Creating Powerful Messages." <https://www.civilsocietyhowto.org/creating-powerful-messages>

Singh, A. Concept, Theory and Practice of Advocacy", <http://www.sansad.org.in/pdf/concept.pdf>

Varney, H., De Silva, S., and Raleigh, A. "Guiding and Protecting Prosecutors: A Comparative Overview of Policies Guiding Decisions to Prosecute," *International Center for Transitional Justice (ICTJ)*, October 2019. <https://www.ictj.org/publication/guiding-and-protecting-prosecutors-comparative-overview-policies-guiding-decisions>

[Voluntary Action Network India (VANI)] <https://www.vaniindia.org>

© شيرلي جان عن التحالف

Landler, M. "'Get Rid of Them': A Statue Falls as Britain Confronts Its Racist History," *New York Times*, July 16, 2020. <https://www.nytimes.com/2020/06/08/world/europe/edward-colston-statue-britain-racism.html>

Latin America News Dispatch and NACLA, "Decades After Argentina's Dictatorship, The Abuelas Continue Reuniting Families", *Latino USA*, March 24, 2020, <https://www.latinousa.org/2020/03/24/abuelascontinuereuniting>

Machemer, T. "Activists Try to Remove African Artifact From Paris Museum", *Smithsonian Magazine*, <https://www.smithsonianmag.com/smart-news/protesters-remove-african-artifact-exhibit-paris-museum-180975110>

Marshall, A. "This Art Was Looted 123 Years Ago. Will It Ever Be Returned?", January 27, 2020, <https://www.nytimes.com/2020/01/23/arts/design/benin-bronzes.html>

McGivern, H. "French restitution bill passes final hurdle in parliament", *The Art Newspaper*, December 17, 2020, <https://www.theartnewspaper.com/news/french-restitution-bill-passes-final-hurdle-in-parliament>

Memorias Situadas Interactive Map, "The March of Mothers of Plaza de Mayo", *UNESCO*, <https://www.cipdh.gob.ar/memorias-situadas/en/lugar-de-memoria/ronda-de-las-madres-de-plaza-de-mayo>

Ng, K. "Edward Colston: Who was the Bristol slave trader and why was his statue pulled down?", *Independent*, June 8, 2020, <https://www.independent.co.uk/news/uk/home-news/edward-colston-statue-bristol-slave-trader-black-lives-matter-protest-a9553946.html>

Parkinson, J. "The significance of Sarah Baartman", *BBC*, January 7, 2016, <https://www.bbc.com/news/magazine-35240987>

Penchaszadeh, V.B. "Ethical, legal and social issues in restoring genetic identity ,after forced disappearance and suppression of identity in Argentina", *J Community Genet*, 6(3): 207-213, July 2015, <https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC4524830>



شخص يزور معرض الذاكرة في Fundación 1367 José Domingo في تشيلي.
Cañas، أحد أعضاء موقع Conscience في تشيلي.

- ¹⁸ Mohammed Haddad and Usaid Siddiqui, "Mapping the hundreds of Confederate statues across the US", Al Jazeera, June 11, 2020, <https://www.aljazeera.com/news/2020/6/11/mapping-the-hundreds-of-confederate-statues-across-the-us>.
- ¹⁹ Sherry R. Arnstein "A Ladder of Citizen Participation," *Journal of the American Planning Association*, Vol. 35, No. 4, July 1969, pp. 216-224, <https://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/01944366908977225>
- ²⁰ Francisco Goldman, "Children of the Dirty War", *The New Yorker*, March 12, 2012, <https://www.newyorker.com/magazine/2012/03/19/children-of-the-dirty-war>
- ²¹ Abuelas de Plaza de Mayo, "History of Abuelas de Plaza de Mayo" <https://abuelas.org.ar/diomas/english/history.htm>
- ²² Victor B. Penchaszadeh, "Ethical, legal and social issues in restoring genetic identity after forced disappearance and suppression of identity in Argentina", *J Community Genet*, 6(3): 207-213, July 2015, <https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC4524830/>.
- ²³ "Argentina's Videla and Bignone guilty of baby theft", *BBC*, July 6, 2012, <https://www.bbc.com/news/world-latin-america-18731349#:~:text=Two%20former%20leaders%20during%20Argentina's,Reynaldo%20Bignone%20to%2015%20years>
- ²⁴ Latin America News Dispatch and NACLA, "Decades After Argentina's Dictatorship, The Abuelas Continue Reuniting Families", *Latino USA*, March 24, 2020, <https://www.latinousa.org/2020/03/24/abuelascontinuereuniting/>
- ²⁵ Mira D Goransky. "Dictatorship Trials and Reconciliation in Argentina," *Forum for International Criminal and Humanitarian Law (FICHL)* Policy Brief Series No. 89 (2018). <https://www.toaep.org/pbs-pdf/89-goransky/>
- ²⁶ Abuelas de Plaza de Mayo, "History of Abuelas de Plaza de Mayo" <https://abuelas.org.ar/diomas/english/history.htm>
- ²⁷ Memorias Situadas Interactive Map, "The March of Mothers of Plaza de Mayo", UNESCO, <https://www.cipdh.gob.ar/memorias-situadas/en/lugar-de-memoria/ronda-de-las-madres-de-plaza-de-mayo/>
- ²⁸ Alex Marshall, "This Art Was Looted 123 Years Ago. Will It Ever Be Returned?", January 27, 2020, <https://www.nytimes.com/2020/01/23/arts/design/benin-bronzes.html>
- ²⁹ Justin Parkinson, "The significance of Sarah Baartman", *BBC*, January 7, 2016, <https://www.bbc.com/news/magazine-35240987>
- ³⁰ "Saartjie Baartman remains returned to SA", *Mail & Guardian*, April 29, 2002, <https://mg.co.za/article/2002-04-29-saartjie-baartman-remains-returned-to-sa/>
- ³¹ Hannah McGivern, "French restitution bill passes final hurdle in parliament", *The Art Newspaper*, December 17, 2020, <https://www.theartnewspaper.com/news/french-restitution-bill-passes-final-hurdle-in-parliament>
- ³² Felwine Sarr and Bénédicte Savoy, *The Restitution of African Cultural Heritage. Toward a New Relational Ethics (Report)*, November 2018. http://restitutionreport2018.com/sarr_savoy_en.pdf
- ³³ Theresa Machemer, "Activists Try to Remove African Artifact From Paris Museum", *Smithsonian Magazine*, <https://www.smithsonianmag.com/smart-news/protesters-remove-african-artifact-exhibit-paris-museum-180975110/>
- ³⁴ Frank Sharry, "Creating Powerful Messages", <https://www.civilsocietyhowto.org/creating-powerful-messages/>
- ³⁵ Act for the Disappeared. 2017. Empty Chairs, Waiting Families Catalogue. URL: <http://www.actforthevanished.com/promote-right-know/promotional-material/publications/empty-chairs-waiting-families> (Accessed: February 22, 2021).
- ³⁶ Fushat Amal. URL: <https://www.fushatamal.org/> (Accessed: February 22, 2021).
- ³⁷ Act for the Disappeared. Projects. URL: <https://www.actforthevanished.com/projects> (Accessed: February 22, 2021).

¹ Anil K. Singh, "Concept, Theory and Practice of Advocacy", <http://www.sansad.org.in/pdf/concept.pdf>

² Zenzile Khoisan, "Government interference let killers off the hook", *IOL*, May 31, 2015. <https://www.iol.co.za/news/politics/government-interference-let-killers-off-hook-1865612>.

³ Affidavit filed by Anton Rossouw Ackermann in the High Court of South Africa, Gauteng Division, Pretoria, Nkadameng v. National Director of Public Prosecutions, <https://www.southernafricalitigationcentre.org/wp-content/uploads/2017/08/Anton-Ackermann-Affidavit.pdf>.

⁴ Howard Varney, Shenali De Silva, and Alexandra Raleigh, "Guiding and Protecting Prosecutors: A Comparative Overview of Policies Guiding Decisions to Prosecute," International Center for Transitional Justice (ICTJ), October 2019, p. 20. <https://www.ictj.org/publication/guiding-and-protecting-prosecutors-comparative-overview-policies-guiding-decisions>.

⁵ *International Commission for Transitional Justice (ICTJ)*, "South Africa: Impunity, Political Interference Emerge Below Veneer of a Celebrated Reconciliation Process," February 19, 2016. <https://www.ictj.org/multimedia/audio/south-africa-impunity-nokuthula-simelane-justice>

⁶ SAHA: Archive for Justice, "District Six: recalling the forced removals", February 11, 2010, https://www.saha.org.za/news/2010/February/district_six_recalling_the_forced_removals.htm#:~:text=On%20February%2011%2C%201966%2C%20the,over%20twenty%20five%20kilometers%20away.

⁷ Group Areas Act, 1950, http://www.historicalpapers.wits.ac.za/inventories/inv_pdf/AD1812/AD1812-Em3-1-2-011-jpeg.pdf

⁸ Author's son

⁹ Design Indaba, "Haroon Gunn-Salie: History's vigilante", July 3, 2014, <https://www.designindaba.com/videos/interviews/haroon-gunn-salie-historys-vigilante#:~:text=%E2%80%9CWitness%E2%80%9D%20is%20an%20%E2%80%9Cintergenerational,for%20her%20anti%20apartheid%20activities>.

¹⁰ Kadist, "Haroon Gunn-Salie: Zonnebloem Renamed", 2013, <https://kadist.org/work/zonnebloem-renamed/>.

¹¹ Eyewitness News, "Renaming of Zonnebloem Area to District Six Approved", December 18, 2019, <https://ewn.co.za/2019/12/18/renaming-of-zonnebloem-area-to-district-six-approved>

¹² Human Rights Media Centre, "The South African Coalition for Transitional Justice", <http://hrmc.org.za/the-south-african-coalition-for-transitional-justice/>.

¹³ Mark Landler, "'Get Rid of Them': A Statue Falls as Britain Confronts Its Racist History," *New York Times*, July 16, 2020. <https://www.nytimes.com/2020/06/08/world/europe/edward-colston-statue-britain-racism.html>

¹⁴ Kate Ng, "Edward Colston: Who was the Bristol slave trader and why was his statue pulled down?", *The Independent*, June 8, 2020, <https://www.independent.co.uk/news/uk/home-news/edward-colston-statue-bristol-slave-trader-black-lives-matter-protest-a9553946.html>

¹⁵ "Thousands sign petition to replace torn-down Colston statue in Bristol with civil rights campaigner", *ITV*, June 9, 2020, <https://www.itv.com/news/westcountry/2020-06-09/thousands-sign-petition-to-replace-torn-down-colston-statue-in-bristol-with-civil-rights-campaigner>

¹⁶ Archie Bland, "Edward Colston statue replaced by sculpture of Black Lives Matter protester Jen Reid". *The Guardian*, July 15, 2020, <https://www.theguardian.com/world/2020/jul/15/edward-colston-statue-replaced-by-sculpture-of-black-lives-matter-protester>

¹⁷ "Colston's Girls' School in Bristol chooses new name", *BBC*, November 6, 2020, <https://www.bbc.com/news/uk-england-bristol-54844085>



International Coalition of
SITES *of* CONSCIENCE

www.sitesofconscience.org

 [Facebook.com/SitesofConscience](https://www.facebook.com/SitesofConscience)

 [@SitesConscience](https://twitter.com/SitesConscience)

 [SitesofConscience](https://www.instagram.com/SitesofConscience)



GIJTR

Global Initiative for Justice
Truth & Reconciliation

www.gijtr.org

 [@GIJTR](https://twitter.com/GIJTR)

 [@GIJTR](https://www.instagram.com/GIJTR)